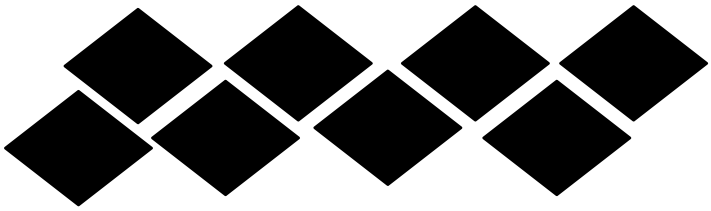

الموقف الأمريكي من المهاجرين اليابانيّين

مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

د. محمد سيد إسماعيل

مدرس التاريخ الحديث والمعاصر

كلية الآداب بقنا- جامعة جنوب الوادى

الموقف الأمريكي من المهاجرين اليابانيّين (١٩٠٥ – ١٩٢٤) م

كانت الولايات المتحدة ومازالت وجهة يسعى إليها الكثير من الباحثين عن الحرية والثروة، فقد كانت الهجرة أصل نشأة الولايات المتحدة منذ اكتشاف العالم الجديد؛ حتى أنّ رائد دراسات الهجرة في التاريخ الأمريكي "أوسكار هاندلين" "Oscar Handlin" وصف التاريخ الأمريكي بأنه "تاريخ المهاجرين"(١)، حيث كانت الهجرة هي العامل الرئيسي في تشكيل النسيج المتنوّع للمجتمع الأمريكي على مر التاريخ. وفي ظلّ السياسات الحالية للولايات المتحدة ضدّ المهاجرين كان من الضروري إلقاء الضوء على تاريخ ذلك الخوف من الآخر الذي سيطر على الشخصية الأمريكية بكافة طبقاتها؛ فمنذ منتصف القرن الثامن عشر عبّر "بنجامين فرانكلين" "Benjamin Franklin" وأقرانه عن خوفهم من أن يستولي الألمان على مستعمرات الانجليز ويستبدلون اللغة الانجليزية بالألمانية(٢).

ولا شكّ أن المكانة الدولية للولايات المتحدة واليابان كقوّتين عُظمَيين كان حافزاً للبحث في تاريخ نقاط الاتصال والانفصال بينهما؛ ومن هنا جاءت فكرة البحث الحالي الذي يدرس الموقف الأمريكي من هجرة اليابانيّين في الفترة من ١٩٠٥م حتى عام ١٩٢٤م. فعلى الرغم من أن الهجرة من اليابان إلى الغرب بدأت في أواخر القرن التاسع عشر، إلا أنه تم اختيار عام ١٩٠٥م لبداية الدراسة نظراً لأنه يمثّل بداية ظهور المجتمع الياباني في الولايات المتحدة بصورة مكثفة، لا سيّما بعد انتصار اليابان على روسيا (١٩٠٤ – ١٩٠٥)م وظهورها كقوة آسيوية صاعدة، أمّا عن التاريخ الذي تنتهي به الدراسة فهو العام الذي صدر فيه "قانون الكوتة" عام ١٩٢٤م والذي سيتم تناوله تفصيلاً في ثنايا البحث.

ساعدت مجموعة متتالية من القوانين بدءاً من عام ١٨٨٢م وحتى عام ١٩٢٤م على تضييق باب الهجرة إلى الولايات المتحدة، ولكن لم تشغل تلك القوانين الرأي العام الأمريكي والدولي إلا في العقدين الأول والثاني من القرن العشرين بعد انتشار الفكر العنصري في المجتمع الأمريكي. ويمكن القول أن الهجرة إلى الولايات المتحدة مرّت بمراحل مختلفة منذ نشأة الدولة وحتى نهاية فترة البحث: المرحلة الأولى بدأت مع اكتشاف العالم الجديد عندما هاجر الكثير من الأوروبيين بحثاً عن الثروة والحُرّية الدينية والسياسية، حيث

وصل أوّل المهاجرين من أوروبا في القرن السادس عشر وكان أغلبهم من البحارة والجنود ممّن تطوعوا للعمل في الأراضي الجديدة مقابل مكافآت مادية. وبعد تأسيس المستوطنات الأولى وصل بعض المهاجرين من بريطانيا وأسبانيا والبرتغال وفرنسا وهولندا[٣]، ومن الطبيعي أن يأتي المهاجرون بلغاتهم وثقافاتهم وعقائدهم المختلفة، فكانوا بذلك سبباً في التعددية الثقافية التي تميز المجتمع الأمريكي حالياً.

بدأت المرحلة الثانية للهجرة إلى الولايات المتحدة في منتصف القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين حين وصل أكثر من (٣٠ مليون) مهاجر، أغلبهم من أوروبا، فيما عُرِف بفترة "الهجرة العظمى" "The Great Period of Immigration"[٤]. وكان من الطبيعي ألّا يمثّل توافد المهاجرين في البداية أية مشكلة للدولة الناشئة حيث يرى البعض أن منح حق الجنسية لمن يولد في الولايات المتحدة، والتي نصّ عليها التعديل الرابع عشر للدستور الأمريكي عام ١٨٦٨م[٥]، وسيلة لجذب عدد كبير من المهاجرين لتوفير العمالة اللازمة لإعمار الدولة الناشئة والاستفادة من ثرواتها، وكان الهدف أيضاً من سياسة الباب المفتوح هذه هو إظهار الدولة الحديثة أمام العالم كملجأ للمستضعفين والمضطّهدين من كل الأعراق والأديان[٦].

استمرت الهجرة غير المشروطة إلي الولايات المتحدة حتى أواخر القرن التاسع عشر حيث بدأت أزمة الهجرة في العقدين الثامن والتاسع من القرن التاسع عشر عندما تحول تيار الهجرة القديم من الدول المرغوب فيها، وهي دول شمال وغرب أوروبا، إلى دول جنوب وشرق أوروبا، بالإضافة إلى الصين واليابان تحديداً من الدول الآسيوية[٧]. ومن الطبيعي أن تلاقي الهجرة من دول شمال وغرب أوروبا قبولاً بين الأمريكيين نظراً للثقافة الأنجلو ساكسونية المشتركة بينهم. الغريب أنّ شعارات الحرية والمساواة التي نادى بها الأمريكيون الأوائل أثبتت فشلها عندما اختبرت على أرض الواقع؛ فرفض الأوروبيّون ذوو الثقافة الرفيعة الاختلاط بغيرهم من أصحاب البشرة البنية والصفراء. بالطبع أضاف التنافس الاقتصادي – خاصة بين العمال– سبباً آخرَ للحملات المنظمة المعادية للمهاجرين[٨] التي استخدمت الضغط للتأثير على سياسة الحكومة تجاه الهجرة ومحاولة تنظيمها وفقاً لمصلحة الدولة والمجتمع. فما كان من الحكومة الأمريكية إلا أن تُرضي مواطنيها؛ فبدأت المرحلة الثالثة لسياسة الهجرة المعروفة بـ "مرحلة الإقصاء" "Exclusion" والتي

انتهكت فيها الولايات المتحدة مبادئ الليبرالية التي طالما دافعت عنها وفرضت شروطاً جزافية تُحدّد على أساسها من يُمنع أو يُسمح له بالدخول[٩].

كان "قانون التجنيس" "Naturalization Act" الصادر في ٢٦ مارس عام ١٧٩٠م أوّل محاولة رسمية لتحديد من له حقّ الحصول على الجنسية الأمريكية؛ حيث اشترط أن يكون الفرد "أبيض حُرّ" حتى يُسمح له بالحصول على الجنسية، بالإضافة إلى شرط الإقامة داخل الولايات المتحدة لمدة عامين على الأقل[١٠]، إذاً فقد نفى قانون التجنيس ما زعمه الآباء المؤسّسون في إعلان الاستقلال أن جميع البشر خُلِقوا متساوينن حين حدّد لون البشرة كأساس لانتقاء المواطنين المستقبليين للدولة. ومع زيادة أعداد المهاجرين بدأت جهود الحكومة الأمريكية تتضاعف لمحاولة تقنين عملية الهجرة حتى تستقبل الدولة فئات محدّدة بأعداد لا تضرّ الصالح العام.

في مارس ١٨٧٥م صدر أوّل قانون فيدرالي لتنظيم الهجرة بشكل مباشر باسم "قانون بيج" "Page Act" ، كرد فعل لغضب الولايات الغربية تجاه المهاجرين الصينيين تحديداً؛ فقد توافد عشرات الآلاف من العمال الصينيّين، والكثير من جنسيات أخرى، إلى كاليفورنيا بعد اكتشاف الذهب "The Gold Rush" عام ١٨٤٨م، حيث انتهت فرص العمل التي كانت متوفرة لهم بمشروع السكة الحديد القومي فقرّروا الذهاب إلى كاليفورنيا للبحث عن الثراء السريع في مناجم الذهب، ممّا أغضب سُكّان كاليفورنيا لاقتناعهم أن الذهب من حقّ الأمريكيين فقط[١١]، فطالب سُكّان الولايات الغربية الرئيس "يوليسيس جرانت" "Ulysses Grant" (١٨٦٩- ١٨٧٧)م بحظر المهاجرين من العمال الصينيين والصينيات المشتغلات بالدعارة، فاقترح عضو مجلس النوّاب عن كاليفورنيا "هوراس ف. بيج" "Horace F. Page" قانون بيج والذي نصّت أهم بنوده على منع هجرة العمالة المؤقتة من دول الصين واليابان وأيّ دولة شرقية، ومنع هجرة النساء العازبات من الصين حتى لا يعملن بالدعارة؛ وبالتالي كان دخول الصينيّات يمُرّ بمراحل دقيقة جداً لدرجة أن الكثير من زوجات المهاجرين مُنِعن من الدخول[١٢].

في مارس عام ١٨٨٢م وقف عضو الكونجرس الأمريكي "إدوار ك. فالنتاين" "Edward K. Valentine" في مجلس النوّاب ليبدي رأيه كمُؤيّد لمشروع "قانون

حظر المهاجرين الصينيين" "Chinese Exclusion Act"[١٣] موضّحاً أن العمالة الصينية تمثل خطراً كبيراً على الطبقة الأمريكية العاملة، نظراً لما هو معروف عن انخفاض تكلفة العمالة الصينية، " لذا يجب أن تُقفل الأبواب"؛ وبالفعل تم تشريع القانون في مايو من نفس العام. وبتطبيق قانون ١٨٨٢م نجحت الولايات المتحدة في الحد من هجرة العمال الصينيين لمدة ٦٠ عاماً[١٤] (انظر ملحق رقم١)، كما تم استبعاد المجرمين غير السياسيّين والمختلين عقلياً والحمقى وغير الأكفاء. وامتدت تلك السياسة لاحقاً لتحظر دخول مُتعدّدي الزوجات والعاهرات وتُجّار الرقيق الأبيض والمصابين بالأمراض الكريهة مثل الصرع والأمراض المُعدية بالإضافة إلى الفوضويين ومؤيّدي العنف[١٥]. ومنذ ذلك الحين اتّبعت الولايات المتحدة سياسة "حراسة الأبواب" حيث أصدرت عدداً من قوانين الهجرة على مدى السنوات التالية لقانون ١٨٨٢م بغرض تخفيض عدد المهاجرين الجدد وحظر دخول بعض الفئات على أساس العرق والطبقة الاجتماعية وحتى الجنس[١٦]؛ فخلال الفترة بين "قانون بيج" عام ١٨٧٥م وحتى صدور "قانون إقصاء الصينيين" عام ١٨٨٢م دخل الولايات المتحدة نحو (٤٠ ألف) مهاجر صيني من بينهم (١٣٦) امرأة صينية فقط[١٧].

وفي إطار منافسة بين الحزب الديمقراطي والحزب الجمهوري على انتخابات الرئاسة الأمريكية، تقدّم عضو الكونجرس الديمقراطي "وليام سكوت" "William Scott" بمشروع قانون آخر يكمل ما بدأه قانون حظر المهاجرين الصينيين لعام ١٨٨٢م، فكانت النتيجة صدور "قانون سكوت" "Scott Act" عام ١٨٨٨م الذي بالغ في تضييق الخناق على المهاجرين الصينيين فقرّر عدم السماح لهم بالعودة إلى الولايات المتحدة في حال سفر أي منهم لزيارة موطنه. وفي حقيقة الأمر كان قانون سكوت محاولة لإلغاء "معاهدة بيرلنجيم" "Burlingame Treaty" التي عُقدت بين الصين والولايات المتحدة عام ١٨٦٨م وسمحت بالدخول غير المشروط للصينيين ومنحتها لقب الدولة الأفضل في التجارة[١٨]. في كل الأحوال لم يُسمح بدخول أحد من الصين إلا الدبلوماسيين والطلاب والسائحين والأثرياء[١٩]. وممّا سبق يتّضح أن الصينيين هم أول مجموعة تم استهدافها بقوانين الهجرة؛ فبدءاً من عام ١٨٧٠م وحتى ١٨٨٠م دخل (١٣٨,٩٣١) مهاجر صيني بنسبة ٤,٣% من إجمالي المهاجرين في تلك الفترة والذي بلغ عددهم (٣,١٩٩,٣٩٤) مهاجر، وعلى الرغم من ضآلة هذا العدد كان الصينيون تحديداً عُرضة

للكراهية والتمييز والعنف من الأمريكيين وغيرهم من المهاجرين[٢٠]، نظراً لأن التكلفة الزهيدة التي اشتهر بها العمال الصينيّين وأعدادهم الغفيرة وقدرتهم على العمل لساعات طويلة في ظروف قاسية عادت بالضرر على الطبقة العاملة من الأمريكيين والمهاجرين من الجنسيات الأخرى.

والحاصل أنّ العلاقات بين الولايات المتحدة واليابان بدأت عام ١٨٥٣م عندما أجبرها قائد الأسطول الأمريكي "ماثيو بيري" "Mathew Perry" على فتح موانيها للولايات المتحدة بعدما وصل إلى خليج طوكيو بأسطول من ثماني سفن حربية، فانتهت بذلك عزلة اليابان التي دامت حوالي قرنين. بعدها اعتلى الامبراطور "ميچي" "Meiji" العرش عام ١٨٦٨م وعُرف عصره بعصر النهضة اليابانية حيث عمل على تطوير دولته وفتح أبوابها للتجارة والصناعة والعلاقات الدولية[٢١].

إذا وُضِع في الاعتبار عقلية ميچي التقدّمية، يمكن القول أنه ربما أُعجب بقوة الولايات المتحدة فأراد هو الآخر إثارة إعجاب واحترام الولايات المتحدة بنهضة بلاده؛ ففي أوائل سبعينيات القرن التاسع عشر أرسل الامبراطور وفداً دبلوماسياً في جولة مدتها عامين إلى الولايات المتحدة بغرض دراسة كافة ملامح المجتمع الأمريكي؛ فدرسوا نظام الحكم والتعليم ونظام السجون والمحاكم وطرق الزراعة الحديثة والتعدين وغيرها، وبعد عودتهم كانت لديهم لائحة طويلة من الاقتراحات التي تم تقديمها للامبراطور للعمل على تنفيذها[٢٢]. وفي منتصف القرن التاسع عشر نجحت اليابان بالفعل في تحقيق قدر كبير من التطوّر الذي تجسّد في تأسيس حكومة برلمانية ديمقراطية على النموذج الغربي، والتخلّص من ملامح النظام الإقطاعي وتطوير الجيش[٢٣]. لا شكّ أن إدراك ميچي للقدرات العسكرية التي تمتلكها الولايات المتحدة، ناهيك عن طموحاتها الاستعمارية، جعله حريصاً على امتلاك القوة الكافية، ليس لحماية دولته فقط، بل لمزاحمة القوى العظمى في توسعاتها الاستعمارية.

أدّى برنامج الإصلاح الذي اتّبعه ميچي إلى رفع الضرائب خاصة على طبقة الفلاحين، حتى خسر أكثر من (٣٠٠ ألف) فلاّح أراضيهم بسبب عدم قدرتهم على سداد الضرائب[٢٤]. ازدادت الأحوال الاقتصادية سوءً مع خطط الإصلاح الطموحة، خاصة في ظل

سياسة منع الهجرة التي اتّبعتها اليابان منذ العزلة؛ وعلى الرغم من ذلك أقبل بعض اليابانيّين على الهجرة بشكل غير قانوني ليأسهم الشديد من سوء الأحوال الاقتصادية؛ فبدأت أول هجرة جماعية في عامي ١٨٦٨م و١٨٦٩م عندما دفع قنصل هاواي سرّاً مبلغ (١٩٢٥ دولار) لرجل أعمال أمريكي مقيم في اليابان- "يوجين م. فان ريد" "Eugene M. Van Reed"- لتوفير عمال لمزارع القصب في هاواي. وفي التاسع عشر من يونيه عام ١٨٦٨م تم إرسال (١٤١) رجل و (٦) سيدات، جميعهم من سكان المدن[٢٥]، مما يفسّر فشلهم في مجال الزراعة؛ لذا نشأت الخلافات بين العمال وأصحاب المزارع بعد فترة وجيزة وعاد (٤٠) عامل إلى وطنهم بينما أصرّ الباقون على الاستمرار في هاواي آملين في الحصول على فرصة أفضل. على الرغم من ذلك استمرت العلاقات الطيبة بين هاواي واليابان[٢٦].

في عام ١٨٨٥م عدّل ميچي السياسة القديمة للدولة وسمح لمواطنيه بالهجرة بشكل قانونيّ تحت رعاية الحكومة، وكانت تلك بداية الهجرة بأعداد كبيرة من اليابان إلى هاواي والبرّ الغربي للولايات المتحدة[٢٧]. وفي هذا السياق يجدر القول أنّ تغيير سياسة الهجرة كان خطوة ذكية، وإن كانت غير مباشرة، في طريق الإصلاح؛ فلا شكّ أن هجرة اليابانيّين بأعداد كبيرة في تلك الفترة ساهمت في تخفيف الأعباء الاقتصادية التي نتجت عن سلسلة الكوارث الطبيعية التي اجتاحت اليابان بين عامي ١٨٨٣م و١٨٨٤م، بالإضافة إلى التبعات السلبية لبرنامج الإصلاح المتشدد الذي اتّبعته حكومة ميچي، كما أنّ هجرة الطلاب للدراسة والعمل في الولايات المتحدة سترتقي بالتأكيد بمستواهم وتجعلهم مؤهلين للمشاركة في المشروعات التطويرية عند العودة إلى الوطن.

ويمكن تقسيم العوامل التي أدت إلى هجرة أعداد كبيرة من اليابانيّين في تلك الفترة إلى عوامل طرد داخلية وعوامل جذب خارجية، تضافرت جميعها لتساهم في زيادة أعداد اليابانيّين في الولايات المتحدة بصورة هائلة بحلول العقدين الأول والثاني من القرن العشرين. لا شكّ أنّ من أهم عوامل الطرد التي دفعت اليابانيّين إلى الهجرة هو الفقر وقِلّة الموارد المتاحة خاصة لطبقة الفلاحين العريضة؛ فبعدما خسر عدد كبير من الفلاحين أراضيهم بسبب الديون ازداد إقبالهم على الهجرة رغبة منهم في توفير المال اللازم للعودة إلى اليابان واستعادة أراضيهم، وطبقاً للثقافة اليابانية التقليدية كان الابن الثاني في الأسرة

هو الفرد الذي يقع على عاتقه الهجرة إلى أمريكا وإرسال المال لأخيه الأكبر ليؤدي هو الآخر مسئوليته تجاه الأسرة ويستعيد ما خسروه من أراضي[٢٨]. كان التعليم الاجباري في عهد ميچي العامل الثاني الذي شجع المتعلّمين من الشباب على السفر لاكتشاف العالم الغربي كما قرأوا عنه في مدارسهم[٢٩]. أمّا العامل الأخير والأهم فكان الاتفاقية التي وقّعها امبراطور اليابان مع هاواي عام ١٨٨٤م لمدّها بالعمالة اللازمة حيث تكفّل أصحاب المزارع في هاواي بتكلفة نقل المهاجرين من اليابان للعمل بنظام التعاقد فأقبل الكثير من المزارعين الفقراء على الهجرة؛ وهكذا وفي خلال عام واحد من الاتفاقية هاجر من اليابان أكثر من (٣٠ ألف) عامل إلى هاواي للعمل في مزارع قصب السكر تحت ظروف قاسية من ساعات العمل الطويلة والأجر الزهيد، وعلى الرغم من ذلك اختار أغلب المهاجرين البقاء في هاواي وعدم العودة إلى موطنهم مثلما فعل البعض[٣٠]. في هذا السياق يمكن القول أنّ بقاء الغالبية العظمى من المهاجرين في الولايات المتحدة رغم ظروف العمل الصعبة ما هو إلا دليل على توافر عوامل الجذب في مجتمعاتهم الجديدة؛ فهم الآن ليسوا مغتربين يجمعون المال للعودة مسرعين إلى الوطن، بل أقلية تبحث عن وطن جديد يرضي طموحاتها.

لعبت عوامل الجذب الخارجية دوراً جوهريّاً في تشجيع حركة الهجرة من اليابان، وبالطبع كان أوّل تلك العوامل الأخبار التي وصلت من المهاجرين الأوائل عن فرص العمل الوفيرة في الغرب. وكانت الحملة العدائية التي تعرّض لها المهاجرون الصينيون من الحكومة والمجتمع الأمريكي على حد سواء أهم عوامل الجذب لمهاجري اليابان؛ فنظراً لما ترتّب على قانون حظر الصينيّين عام ١٨٨٢م وقانون سكوت الصادر عام ١٨٨٨م من نقص شديد في الأيدي العاملة التي وفّرتها الصين لسنوات طويلة، كان المزارعون اليابانيّون البديل المناسب للعمل في هاواي التي استقبلت أكثر من (١٠٠ ألف) ياباني بين عامي ١٨٨٥م و١٩٠٤م، ليصبحوا بذلك أكبر أقلية عرقية على الجزيرة[٣١] (انظر ملحق رقم ٢ و٣)، وهو ما ساهم في إظهار قوة المجتمع الياباني في هاواي.

كما جاء ضَمّ الولايات المتحدة لـجُزُر هاواي عام ١٨٩٨م ليكون عاملاً آخرَ لجذب اليابانيّين وتشجيعهم على الهجرة بأعداد أكبر؛ فبتبعية هاواي للولايات المتحدة أصبحت خاضعة للقوانين الأمريكية التي منعت على سبيل المثال نظام التعاقد؛ فأصبح من حق العامل البحث عن الوظيفة المناسبة له دون التقيد بعمل معين، هذا بالإضافة إلى تحديد

ساعات العمل والإجازات الرسمية للعمال. وأصبح أيضاً من حق المهاجرين السفر من جزيرة هاواي إلى ولايات البرّ الغربي بسهولة للبحث عن فرص عمل أفضل[٣٢]. فضلاً عن انتصار اليابان على روسيا عام ١٩٠٥م والذي ساهم في دفع اليابانيّين للهجرة؛ ربما لخوفهم من الانغماس في الطموحات العسكرية لدولتهم، أو لأنّ تنامي شعورهم بالفخر الوطني أوحى لهم بأنهم سيحظَون بالاحترام الواجب لقوة كبرى مثل اليابان. وبالفعل ازدادت أعداد المهاجرين من اليابان إلى الولايات المتحدة بحلول عام ١٩٠٦م ليصل إلى (١٠٠٠ مهاجر) شهرياً[٣٣].

بصفة عامة تعرّض المهاجرون في الولايات المتحدة لدرجات متفاوتة من العنصرية والتعصّب، قد يكون أشدّها على الإطلاق ما حدث للصينيّين في أواخر القرن التاسع عشر كما سبق ذكره. وعلى الرغم من الزيادة المستمرة في أعداد اليابانيّين في هاواي والولايات الغربية، لم يتعرّضوا لحملة العداء الشرسة التي تعرّض لها الصينيّون إلا بعد انتصار اليابان في حربها مع روسيا وظهور قوتها العسكرية، حيث كانت تلك المرة الأولى في التاريخ الحديث التي يفوز فيها أصحاب البشرة الصفراء على أصحاب البشرة البيضاء[٣٤]. فما هي العوامل التي منحت مهاجري اليابان ذلك التميّز والحصانة ضد الهجوم المباشر من الحكومة الأمريكية؟

بداية يمكن إرجاع هذا إلى حرص حكومة ميچي الشديد على تعزيز مكانة اليابان أمام الغرب حتى تؤكد أنها تقف على قدم المساواة مع دول العالم الكبرى؛ وفي هذا الإطار راقبت حكومة اليابان عملية الهجرة بدقة شديدة ولم تسمح بها إلا للفرد المتعلم الذي يتمتّع بصحة جيدة ليكون خير مُمثّل لها[٣٥]. وعلى عكس حكومة الصين الضعيفة في ذلك الوقت، اهتمت اليابان بأحوال المهاجرين حتى في الخارج[٣٦]؛ فعلى سبيل المثال عندما أدركت اليابان أنّ غالبية المهاجرين من الذكور (٢٣,٩١٦ رجل مقابل ٤١٠ سيدة) عام ١٩٠٠م[٣٧] شجّعت هجرة النساء –على الرغم من تعارض هذا مع تقاليدهم الشرقية– لخوفها من وقوع الشباب الأعزب فريسة لمساوئ الحياة في الغرب[٣٨]. لا شكّ أنّ يقين حكومة ميچي بضرورة التطوير في كافة مناحي الحياة جعلهم يدركون أنّ تأسيس أسرة سيساعد بالتأكيد في استقرار ونجاح حياة المهاجرين وبالتالي يكونوا صورة مشرفة لبلادهم. الجدير بالذكر هنا أن المرأة اليابانية في عهد ميچي تميّزت عن مثيلتها من الصين

بالتعليم، فكانت على دراية كافية باللغة الانجليزية والرياضيات والدّين والأدب[٣٩]، وبذلك كانت أكثر جرأة على خوض تجربة السفر إلى الولايات المتحدة، ليس بالضرورة من أجل تأسيس أسرة بل لحب المغامرة أيضاً.

استفاد اليابانيّون من التجربة الصينيّة فتجنّبوا مزاحمة الأمريكيين في مجال الصناعة وحصروا جهودهم في مجال الأعمال الحرة؛ على سبيل المثال في مجال إصلاح الأحذية ومحلات الحلاقة والبقالة والمطاعم والحانات[٤٠]. بشكل عام أثّرت نهضة اليابان في عهد ميچي على المهاجرين في الولايات المتحدة من ناحيتين: أولاً؛ ساهمت السياسات الداخلية مثل التعليم الإجباري وتنظيم شئون الهجرة في تسليح المواطن الياباني بما يلزمه لتحقيق النجاح في الولايات المتحدة. ثانياً؛ أثمر انفتاح اليابان على العالم وظهورها كقوة صاعدة عن علاقات دبلوماسية جيدة بين الدولتين. فلما أدركت الولايات المتحدة أن اليابان قد أصبحت مصدر تهديد لمصالحها في شرق آسيا، جاءت "اتفاقية تافت-كاتسورا" "Taft-Katsura Agreement" عام ١٩٠٥م لتجنُّب حدوث تصادم في مصالح بين من الدولتين، فاعترفت الولايات المتحدة بحق اليابان في السيادة على كوريا شريطة عدم تعديها على الفلبين التي كانت مستعمرة أمريكية منذ عام ١٨٩٨م[٤١]. ومن هنا نشأت حالة من التوافق بين الدولتين، غير أن هذه الحالة لم تدم طويلاً إذ كان للمجتمع الأمريكي رأياً آخر في قضية الهجرة مما تسبّب في زعزعة العلاقات بين الدولتين.

<u>موقف المجتمع الأمريكي من هجرة اليابانيّين:</u>

بشكل عام كانت مشكلة المهاجرين الآسيويين في تمركزهم بولايات الساحل الغربي لا سَيما كاليفورنيا وواشنطن[٤٢] حيث هاجر الآلاف من الصينيّين إلى كاليفورنيا للعمل في مناجم الذهب بعد اكتشافه عام ١٨٤٨م[٤٣] (انظر ملحق رقم ٤)، كما كانت كاليفورنيا بوابة الوصول الرئيسية لليابانيّين وغيرهم من الآسيويّين عندما هاجروا من هاواي إلى ولايات الساحل الغربي بعد إعلانها إقليماً تابعاً للولايات المتحدة. وعندما رأى المجتمع الأمريكي نجاح الصينيين في الاستفادة من مناجم الذهب ظهرت "حركة العداء للمهاجرين" "Nativism"[٤٤] التي ضغطت على الحكومة حتى أصدرت قانون حظر الصينيّين عام ١٨٨٢م على الرغم من العلاقات الودية القديمة بين الولايات المتحدة والصين. على أية

حال، لم يهنأ المجتمع الأمريكي كثيراً بغلق الأبواب في وجه العُمّال الصينيّين، حيث ظهر أمامه بعد عشر سنوات تقريباً منافس آسيوي أقوى.

وكما سبق ذكره؛ فقد كان المهاجر الياباني أكثر كفاءة من مثيله الصيني مما أهّله للحصول على فرص عمل أفضل؛ فلم يقنع المهاجر الياباني بالعمل في المزارع طوال عمره، بل استغلّ خبرته في الزراعة ليرتقى بنفسه سريعاً من فلاح أجير إلى مستأجر أو مالك للأرض. كما عمل اليابانيّون في جماعات على رأسها وكيل أعمال ليسهل التفاوض مع عروض العمل التي يتلقونها من أصحاب المزارع. وبعد تعلمهم القدر الكافي من اللغة الانجليزية استطاعوا الخروج من النطاق الضيق الذي فرضه عليهم أصحاب العقود؛ فاستطاعوا بذلك البحث عن وظائف أفضل واستئجار أو شراء أراضي خاصة بهم[٤٥]. لم يقبل سكان كاليفورينا أن يشاركهم أحد في الحلم الأمريكي، فبدأت الحملات المنظمة ضدّ المهاجرين اليابانيّين عام ١٩٠٥م خاصة بعدما نشرت "صحيفة سان فرانسيسكو كرونيكل" "San Francisco Chronicle" مقالات تحريضية تتحدّث فيها عن انتهاك المهاجرين اليابانيّن للقانون ومزاحمتهم للأمريكيين في مجالات العمل المختلفة. تلى ذلك حملات مشابهة من "صحيفة لوس أنجلوس سيتيزن" "Los Angeles Citizen" و"صحيفة سان فرانسيسكو إكزامينر" "San Francisco Examiner" و"صحيفة سكرامنتو بي" "Sacramento Bee"[٤٦]؛ حيث عكفت تلك الصحف لسنوات طويلة على حشد الرأي العام في ولاية كاليفورنيا لتضييق الخناق على مجتمع اليابانييّن المتنامي؛ فأكّدت صحيفة ساكرمنتو بي على لسان صاحبها "ف.س. ماكلاتشي" "Valentine S. McClatchy" في السابع عشر من يونيه عام ١٩١٩م أنّ عدد اليابانييّن في هاواي قارب على نصف سكانها، وأنه إذا أُخذ في الاعتبار نسبة مواليدهم التي تُقدر بخمسة أضعاف نسبة مواليد الأمريكيين سيأتي يوم ما وتصبح هاواي تحت حكم اليابانيّين بعد أن يحصل أبنائهم على حق التصويت بصفتهم مواطنين[٤٧]، ويتضّح هنا الدور القومي الذي لعبته الصحافة المحلية في محاولة الحفاظ على الهوية الأمريكية.

لم يُسمح للعمال اليابانييّن بالانضمام لنقابات العمال الأمريكية حيث كان أغلب أعضاء النقابات على علاقة بأنشطة الجماعات المعادية للمهاجرين مثل "أبناء الغرب الذهبي" "Sons of the Golden West"، و"عصبة حظر اليابانيين والكوريّين"

"Japanese and Korean Exclusion League" التي تم تأسيسها عام ١٩٠٥م، وتغيّر اسمها لاحقاً لتصبح "عصبة حظر الآسيويين" "Asiatic Exclusion League"[٤٨]، كان لتلك الجماعات دوراً جوهرياً في توجيه سياسة الهجرة في ولاية كاليفورنيا وعل المستوى الفيدرالي ضد اليابانييّن؛ حيث قامت بإعداد الدراسات اللازمة لتعمل بالتعاون مع ممثّلي الولاية في الكونجرس لإصدار التشريعات اللازمة لحل أزمة الهجرة. وقد أوضحت تلك الدراسات أن الأجر الذي يتقاضاه العامل الياباني في سان فرانسيسكو أقل بنسبة ٤٠% أو ٥٠% من الأجر الذي يتقاضاه نظيره الأمريكي؛ كما أن العامل الياباني يعمل ما بين عشر ساعات وأربع عشرة ساعة، بينما لا تزيد ساعات العامل الأمريكي على تسع ساعات[٤٩]، وهنا يتضح الخطر الذي هدد صاحب البشرة البيضاء إذ أنه لم يكن مضطراً للعمل في مثل تلك الظروف القاسية التي يقبل بها المهاجرون رغماً عن أنفهم. في الخامس من ديسمبر عام ١٩٠٥م ووفقاً لتلك الحيثيّات قدم بعض النوّاب مشروع القانون "H.R.3160"[٥٠] ومشروع القانون "H.R.18790" في ١٩٠٨م[٥١]، حيث اقترح كلاهما حظر هجرة العمال اليابانييّن بشكل نهائي على غرار قانون حظر الصينيّين الصادر عام ١٨٨٢م، غير أن الكونجرس لم يوافق على أي من تلك القوانين.

لم يكن أمام اليابانيّين حلاً إلا التقوقع داخل مجتمعات خاصة بهم محاولةً منهم لمقاومة الحملات العدائية عن طريق تقديم المساعدات المادية والمعنوية للمهاجرين الجدد[٥٢]. كما أسّسوا مدارس للغة اليابانية لحرصهم على تعليم أبنائهم لغتهم وثقافتهم الأصلية ومحافظة على هويتهم. رأى الأمريكيون أن تلك المدارس تقف في طريق تأمرك المهاجرين حيث أنها تخلق عالم من العزلة للمجتمع الياباني في كاليفورنيا يدينون فيه بالولاء للامبراطور ويؤمنون بفلسفته الامبريالية[٥٣]، وبالتالي هم ليسوا محل ثقة، فنظر الأمريكيون إلى المهاجرين اليابانييّن كعدوّ؛ نظراً لحفاظهم على ثقافة بلادهم في ظل تنعمهم بخيرات دولة أخرى. لذا بدأت كاليفورنيا في التضييق على مجتمع اليابانيين بكل وسيلة ممكنة.

اعترض سُكّان كاليفورنيا عام ١٩٠٦م على سلوك المهاجرين الآسيويّين بعد زلزال سان فرانسيسكو؛ فبعدما دمّر الزلزال السجلات الرسمية للمدينة ادّعى الكثير من المهاجرين أنهم حصلوا بالفعل على الإقامة أو الجنسيّة وبناءً على ذلك قاموا بدعوة ذويهم من آسيا

للانضمام لهم. وقد أثار هذا السلوك غضباً شديداً ضد المهاجرين وطالبت ولاية كاليفورنيا شعباً وحكومةً تدخُّل الكونجرس لوضع حدّ لدخولهم البلاد ولكن دون جدوى في البداية. على صعيد آخر استغلت إدارة التعليم بالمدينة انهيار المدرسة المُخصّصة لأبناء الصينيّين منذ عام ١٨٧٢م وغيرت اسم المبنى الجديد إلى "المدرسة الشرقية" "Oriental School"[٥٤] بغرض ضم اليابانيّين إلى نفس المدرسة، على الرغم أنهم كانوا ملتحقين بالمدارس الحكومية قبل الزلزال. وكان هذا رد فعل سريع لتفريغ الغضب المتصاعد ضد اليابانيّين في الولاية؛ ورغم التأثير المحدود لهذا القرار استشاطت اليابان غضباً لانتهاك حقوق مواطنيها فأرسل سفيرها شكوى رسمية حادّة اللهجة لوزارة الخارجية الأمريكية في أواخر أكتوبر عام ١٩٠٦م[٥٥]. إلا أن الإدارة التعليمية بسان فرانسيسكو دافعت عن قرارها مؤكدة أن الطلاب اليابانيّين أكبر من زملائهم الأمريكيين في المدارس الحكومية، وليس من اللائق أن يجلس شاب فوق سن الخمسة عشر عاماً بجوار طفلة صغيرة. بالطبع اتخذت صحف سان فرانسيسكو من هذا الإدعاء أفضل فرصة لدعم حملتها العدائية ضد اليابانيين[٥٦].

انطلاقاً من إدراكه أن انتصار اليابان على روسيا أخلّ بميزان القوى وأعلن عن مولد قوة عسكرية في منطقة المحيط الهادئ لا ينبغي الاستهانة بها[٥٧]، بذل الرئيس الأمريكي "ثيودور روزفلت" "Theodore Roosevelt" (١٩٠١- ١٩٠٩)م جُهداً بالغاً للخروج من تلك الأزمة الدبلوماسية الحرجة؛ فاجتمع بالوزراء في ٢٦ أكتوبر ١٩٠٦م وقرّر إرسال وزير القوى العاملة والتجارة "فيكتور ميتكالف" "Victor Metcalf" – كونه أحد أبناء كاليفورنيا- إلى سان فرانسيسكو لإقناع الإدارة التعليمية بالعدول عن قرارها ضدّ اليابانيّين، ولكن محاولاته باءت بالفشل[٥٨] (انظر ملحق رقم ٥). وفي خطابه إلى الكونجرس في ديسمبر من نفس العام لم يكتفِ روزفلت بإدانة قرار سان فرانسيسكو ووصفه بأنه "حماقة شريرة"، بل تمادى وطلب من الكونجرس منح الجنسية لليابانيّين المقيمين في الولايات المتحدة. كما أكّد أن الحملة المحدودة ضد اليابانيين قد يكون لها عواقب وخيمة على الأمة بأسرها، واستفاض في مدح اليابان وأشاد بنهضتها في كل المجالات خاصة العسكرية، واستمرّ قائلاً "أنّ اليابان دولة ذات ماضٍ عريق وحضارة أقدم من دول أوروبا التي أتى منها سُكّان الولايات المتحدة"، وذكّر الكونجرس أنّ اليابان سبق

وأن أرسلت مساعدات بأكثر من (١٠٠ ألف) دولار عن طريق الصليب الأحمر إلى سان فرانسيسكو. لذلك رأي روزفلت أنه ينبغي على الدولة منع الأقلية التي تثير المشاكل ضد اليابانيّين حتى لا تتسبّب بكارثة للأمة الأمريكية. أكد أيضاً على ضرورة الحفاظ على العلاقات التجارية مع آسيا وطالب الكونجرس بضرورة تعديل القوانين الجنائية والمدنية ليُمنح رئيس الدولة سلطة أكبر في حق حماية الأجانب المقيمين في ظل الاتفاقيات والمعاهدات مع الدول الأجنبية. وأضاف قائلاً: "سوف أستخدم كل سلطاتي العسكرية والمدنية للحفاظ على التزاماتنا تجاه الدول الأجنبية، فإن أعمال الشغب التي قد ترتكب في مدينة صغيرة في حق دولة صديقة قد تؤدي إلى دخول دولتنا في حرب مع قوّة عسكرية كبرى"[٥٩].

<u>موقف الحكومة الأمريكية من هجرة اليابانيّين:</u>

لا شكّ أن مبالغة روزفلت في مدح اليابان والتأكيد على إعجابه بتجربتها النهضوية وقوّتها العسكرية ترك أثراً سلبياً؛ فقد ثار الرأي العام في كاليفورنيا ضدّه، بل واتهمته الصحافة المحلية بانتهاك الدستور[٦٠]. فما كان من سُكّان الولاية إلا مُطالبة الإدارة التعليمية الالتزام بموقفها، واعترض ممثلو الحزب الديمقراطي في الولايات الجنوبية على تدخّل الحكومة الفيدرالية في الشئون الداخلية للولاية[٦١]، حاول روزفلت جاهداً الوصول إلى الحلّ الذي يُرضِي سكان كاليفورنيا وفي نفس الوقت لا يُغضب اليابان وذلك لتجنب أي اشتباكات عسكرية بين الدولتين حيث تضمنت المناقشات بينهما التهديد بالحرب أكثر من مرة[٦٢].

أكّدت عدم استجابة الكونجرس لرغبة كاليفورنيا في تشريع قانون لحظر هجرة اليابانيّن – مثلما حدث مع الصينيّين سابقاً– على مكانة اليابان ممّا منح الجهات الدبلوماسية اليابانية قوة وجرأة في المطالبة بحسن معاملة مواطنيها. استمرت المناقشات مع السفير الياباني "كيكيتشي أوكي" "Keikichi Aoki" لمدة ثمانية عشر شهراً حتى تم الوصول إلى مجموعة من البنود عُرفت باسم "اتفاقية جنتلمن" "Gentlemen's Agreement" والتي وافقت عليها اليابان رسميّاً في فبراير عام ١٩٠٨م [٦٣]. يجدر القول أن روزفلت حرص حتى عند رحيله على التنبيه على خليفته "وليام هـ. تافت" "William H. Taft" (١٩٠٩– ١٩١٣)م أن يكون حذراً في التعامل مع اليابان

مؤكّداً في خطابه إلى "فيلاندر نوكس" "Philander Knox" وزير الخارجية تحت إدارة الرئيس تافت أنه يجب ألّا يسمح بدخول عدد كبير من اليابانيين إلى الولايات المتحدة حتى لا يتسبّبوا في مشكلة عنصرية مع مرور الوقت، على أن يتم هذا في ظلّ إظهار الاحترام الكامل لليابان وعدم استفزازها أو إهانتها، وفي نفس الوقت يجب تقوية الأسطول حتى تكون الدولة على استعداد لأي ضربة مفاجئة من اليابان(٦٤).

اشترطت اتفاقية جنتلمن على اليابان عدم إصدار جوازات سفر للعمّال الحرفيّين إلى البرّ الغربي للولايات المتحدة(٦٥)، كما اشترطت عليها عدم الاعتراض على القرار التنفيذي رقم (٥٨٩) الصادر في الرابع عشر من مارس عام ١٩٠٧م والذي يمنع دخول أي عامل ياباني يحاول الدخول عن طريق هاواي أو كندا أو المكسيك، وبالفعل وافقت اليابان على ذلك الشرط(٦٦). على الجانب الآخر سمحت الاتفاقية لليابان باستخراج جوازات السفر للتجّار والطلاب والسائحين وأبناء وزوجات المهاجرين المقيمين بالفعل داخل الولايات المتحدة(٦٧)، وفي المقابل ألغت الإدارة التعليمية بسان فرانسيسكو قرار عزل اليابانيّين في مدارس خاصة مع الصينيّين. وحتى لا تظن اليابان أو غيرها أن الاتفاقية صدرت بسبب خوف الحكومة الأمريكية من الصدام العسكري مع اليابان تحركت ست عشرة سفينة حربية أمريكية في جولة حول العالم وتوقفت في اليابان(٦٨) كنوع من استعراض القوة.

بداية نجحت تلك الاتفاقية في تهدئة الخلاف بين الدولتين، إلّا أنّ مبدأ " لمّ شمل الأسرة" التي حرصت عليه الاتفاقية لحفظ كرامة اليابان وعدم استفزازها سمح بهجرة الآف الآباء والأطفال والنساء بحُجّة اللحاق بذويهم المقيمين في الولايات المتحدة(٦٩)؛ ليس هذا فحسب، بل استغلّ اليابانيّون هذا الامتياز لتزويج الشباب الأعزب المقيم بالولايات المتحدة بالفتيات الراغبات في الهجرة عن طريق ما عُرف بـ"زواج الصور" "Picture Prides"، وعليه كانت تُرسل صورة الزوج إلى اليابان ويُعقد الزواج في غيابه ثم تُرسل إليه زوجته بسهولة في ظل الاتفاقية(٧٠). بالطبع ساعد تقليد زواج الصور في دعم الاستقرار الاجتماعي لمجتمع المهاجرين في الولايات المتحدة، ناهيك عن نسبة المواليد الفلكية للأسر اليابانية المهاجرة حيث أوضحت الإحصائيات ارتفاع نسبة مواليدهم من (٣١٧) مولود عام ١٩٠٦م إلى (٤١٠٨) مولود عام ١٩١٧م(٧١). بعدما لاحظ سكان كاليفورنيا الأعداد المتزايدة للمهاجرات من اليابان مستغلين الثغرة التي أغفلتها الاتفاقية بدأت حالة

الغضب والعداء تتصاعد مرة أخرى حتى أن بعض الصحف المحلية في الولاية أكدت أن زواج الصور ما هو إلّا سياسة حكومية اتبعتها اليابان حرصاً منها على زيادة أعداد مواطنيها في الولايات المتحدة[٧٢]؛ وعليه طالبت تلك الصحف بإلغاء اتفاقية جنتلمن بشكل نهائي وحظر دخول "عرائس الصور" ومنع اليابانيين من الهجرة من هاواي إلى البر الغربي للولايات المتحدة[٧٣]؛ وبعد النقد الشديد توقفت اليابان في فبراير ١٩٢٠م عن إصدار جوازات سفر لعرائس الصور، فيما أطلق عليه أحد الكُتّاب بـ"اتفاقية الليديز" "Ladies Agreement"[٧٤]، واشترطت اليابان على من حصل على جواز سفر بالفعل أن يغادر اليابان قبل آخر أغسطس[٧٥]. يجدر الذكر هنا أن بعض المصادر قدرت زيادة أعداد المهاجرات من اليابان في الفترة من ١٩١٠م إلى ١٩٢٠م بنسبة ١٥٠%[٧٦].

بعد فشل اتفاقية جنتلمن في تحقيق أهدافها المرجوّة من وجهة نظر سكان كاليفورنيا، سارعت السلطة التشريعية للولاية بإصدار القوانين الخاصة بها ولم تنتظر تحرّك الكونجرس؛ فأصدرت قوانين من شأنها التضييق على المهاجرين اليابانيين خاصة من الناحية الاقتصادية، منها على سبيل المثال؛ "قانون أراضي الأجانب" "Alien Land Law" الصادر في عام ١٩١٣م والذي منع الأجانب المقيمين بالولاية من تملك أو استئجار الأراضي الزراعية لأكثر من ثلاث سنوات متصلة. وخوفاً من عدم دستورية القانون في ظلّ اتفاقيات التجارة بين الولايات المتحدة واليابان، حرصت كاليفورنيا على صياغة قوانينها ضدّ اليابانيين بكل دقة فأضافت للقانون عبارة "غير المؤهلين للتجنيس" لتشير بشكل ضمنيّ إلى اليابانيّين ذوي البشرة الصفراء[٧٧]، حيث احتفظ القانون الأمريكي بحق الحصول على الجنسية لأصحاب البشرة البيضاء وذوي الأصول الأفريقية فقط[٧٨].

يجدر القول أن كاليفورنيا قد مهّدت الطريق لخمس عشرة ولاية أخرى ليصدروا بدورهم قوانين تمنع استحواذ المهاجرين اليابانيّين على الأراضي الزراعية[٧٩] (انظر ملحق رقم ٦)؛ فنظراً لما عرفوا به من نجاح كمزارعين، استطاع المهاجرون اليابانيّون شراء أو استئجار أفضل الأراضي في الولاية؛ إذ قدّر البعض استحواذهم على ربع مساحة الأرض الصالحة للزراعة في كاليفورنيا[٨٠]. رغم ذلك استطاع الكثير من اليابانيّين سريعاً التحايل على القانون عن طريق شراء أراضي باسم أبنائهم الحاصلين على الجنسية الأمريكية بالميلاد، كما تحايل المستأجرون على شرط الثلاث سنوات عن طريق الاستعانة بقريب أو

صديق يستأجر باسمه نفس قطعة الأرض في نهاية فترة الثلاث سنوات فتظل بذلك الأرض تحت تصرف مالك واحد ولكن بعيداً عن أعين القانون[٨١]. لذلك أصدرت كاليفورنيا قانوناً آخرَ لأراضي الأجانب عام ١٩٢٠م لتفادي ثغرات القانون الأول الصادر عام ١٩١٣م؛ وعليه منعت أيّ مهاجر ياباني من امتلاك أو استئجار أرض زراعية بصفته وصيّاً على أبنائه الحاصلين على الجنسية بالميلاد[٨٢].

في الوقت الذي انشغلت فيه الخارجية الأمريكية بمفاوضات اتفاقية جنتلمن، التي أثبتت لاحقاً أنها كانت مجرد حل مؤقت لمشكلة اليابان، أدركت الحكومة الفيدرالية مدى انشغال الرأي العام بقضية الهجرة لذا تمّ تشكيل لجنة من ستة أعضاء من الكونجرس، بالإضافة إلى ثلاثة أفراد تابعين للرئاسة، وعُرفت بـ "لجنة ديلنجهام" "Dillingham Commission" نسبة إلى رئيسها السيناتور "وليام بول ديلنجهام" "William Paul Dillingham". بدأت اللجنة عملها في فبراير ١٩٠٧م واستمرت حتى ديسمبر ١٩١٠م، فقامت باستقصاء آراء الأمريكيين حول سياسة الهجرة ثم قدّمت تقريراً مختصراً[٨٣] للكونجرس مفاده أن المجتمع الأمريكي لا يؤيد الهجرة من دول شرق وجنوب أوروبا، ويؤيد بشدة استمرار حظر الهجرة من اليابان وكوريا والصين. كما اقترحت اللجنة تطبيق اختبار القراءة والكتابة بغرض تخفيض عدد المهاجرين[٨٤]، ولكن هذا الاقتراح قُوبل بالرفض في عدد من مشاريع قوانين الهجرة باستخدام حق الفيتو الرئاسي مرة في عهد تافت عام ١٩١٢م[٨٥]، ومرتان في عهد "وودرو ويلسون" "Woodrow Wilson" ١٩١٣م و١٩٢١م[٨٦] لإيمانهم بأن مثل هذا الشرط سيحرم من أتوا إلى الولايات المتحدة في المقام الأول بحثاً عن فرصة للتعليم، وهذا يتنافى مع السياسة التي قامت عليها الدولة وهي فتح أبوابها للمظلومين والمحرومين[٨٧].

بشكل عام انخفض إجمالي أعداد المهاجرين إلى الولايات المتحدة أثناء الحرب العالمية الأولى من(١,٢٠٠,٠٠٠) إلى (٣٠٠,٠٠٠) مهاجر فقط سنوياً[٨٨]، وعلى الرغم من المشاركة المتأخرة للولايات المتحدة في الحرب، إلّا أن الحرب أثّرت بشكل غير مباشر على حملة ولاية كاليفورنيا المعادية لليابانيّين فأخّرت صدور تعديل "قانون أراضي الأجانب" الذي طُرح في المجلس التشريعي لكاليفورنيا عام ١٩١٥م ورأى محافظ الولاية "هيرام جونسون" "Hiram Johnson" ضرورة تأجيله في ذلك الوقت، ليس من باب

الرفق بالمهاجرين، ولكن حتى لا تخسر الولايات المتحدة اليابان كحليف لمصالحها في الحرب[٨٩]. وهنا يجدر القول أن دخول اليابان الحرب كحليف للولايات المتحدة وبريطانيا كان فرصة لتحسين صورتها في عيون الأمريكييّن، وبالتالي هي فرصة للتصالح مع المهاجرين اليابانيّين المقيمين في الولايات المتحدة؛ غير أنّ طموحات اليابان الاستعمارية حتماً لم تراع ذلك عندما استغلت انشغال العالم بالحرب وأرسلت "المطالب الإحدى وعشرون" إلى الصين عام ١٩١٥م في ظلّ استنكار شديد من الولايات المتحدة حكومة وشعباً[٩٠]، حيث كشفت لهم اليابان بتلك المطالب عن وجه مستغلّ وجشع أثّر سلباً على صورة اليابانيّين المقيمين في الولايات المتحدة.

قبل نهاية الحرب العالمية الأولى ناقش الكونجرس عام ١٩١٧م مشروع قانون الهجرة على الرغم من انشغال الولايات المتحدة بالحرب؛ حيث رأى المؤيدون لضرورة تشريع قانون الهجرة في هذا الوقت هو أنّ المتوقع بعد نهاية الحرب توافُد المهاجرين الفارّين من الدول المتضررة إلى الولايات المتحدة التي لم تكن مسرحاً لأحداث الحرب مثل دول أوروبا، وبالتالي يجب أخذ التدابير اللازمة لمنع دخول غير المرغوب فيهم. أمّا المعترضون على توقيت مناقشة القانون فقد رأوا أن إعمار أوروبا بعد الحرب سيستوعب جهود مواطنيها وبالتالي لن يكون هناك إقبالاً ملحوظاً على الهجرة. في النهاية وعلى الرغم من الاعتراضات صدر "قانون الهجرة" عام ١٩١٧م "Immigration Act of 1917" والذي أعلن بشكل مباشر الهجوم على آسيا؛ فحدّد ما عُرف باسم "منطقة آسيا المحظورة" "Asiatic Barred Zone"[٩١] لمنع هجرة العمال من بعض دول آسيا مثل؛ الهند وأفغانستان والجزيرة العربية وتركيا وغيرها (انظر ملحق رقم ٧)، أما اليابان فاحتفظت بمكانتها الخاصة في ظلّ اتفاقية جنتلمن. واستهدافاً للمهاجرين من دول شرق وجنوب أوروبا اشترط القانون على من هو فوق سن الستة عشر اجتياز اختبار القراءة والكتابة في لغته الأم – نظراً لضعف مستواهم التعليمي– [٩٢]. رغم اعتراض الرئيس ويلسون الرسمي على شرط القراءة والكتابة، أصدر الكونجرس قانون الهجرة؛ حيث أبطلت الأغلبية الساحقة فيتو الرئيس وأصبحت القدرة على القراءة أحد المعايير التي تسمح بدخول المهاجرين الجدد[٩٣].

نظراً لحساسية قضية الهجرة أرسل الرئيس الأمريكي تافت إلى خليفته ويلسون مؤكداً له أنه إذا أراد تأييد مجلس الشيوخ لمشروع عصبة الأمم فعليه أن يضيف إلى

الميثاق بعض التعديلات من أهمها بنداً يضمن استثناء مناقشة بعض القضايا الداخلية للولايات المتحدة مثل التعريفة الجمركية والهجرة أمام القضاء الدولي[٩٤]. وإدراكاً من الحكومة اليابانية بموقف الحكومة والشعب الأمريكي تجاه مهاجريها، طالبت اليابان في مؤتمر الصلح بباريس ١٩١٩م إضافة بند إلى ميثاق عصبة الأمم يضمن المساواة بين كل الأجناس وكل الأمم؛ وعلى الرغم من موافقة الكثير من الأعضاء إلا أن ويلسون رفض ذلك الطلب[٩٥] رغم بديهيته وتوافقه مع المبادئ التي نادى بها، فلا شكّ أن ويلسون أدرك أنه إذا أضيفت تلك المادة إلى ميثاق عصبة الأمم قد تستخدمها اليابان يوماً ما لتدافع عن حقوق مواطنيها في الولايات المتحدة، وبالتالي ستقف حائلاً ضد سياسة تحديد الهجرة التي تبناها الكونجرس الأمريكي في السنوات الأخيرة. يجدر الذكر أن مطلب اليابان في مؤتمر السلام أثار غضب السياسيّين في الولايات المتحدة الذين فطنوا إلى نية اليابان؛ حيث أكّد نائب كاليفورنيا "جيمس فيلان" "James Phelan" أنّ شرط المساواة الذي اقترحته اليابان "أخرق ومثير للضحك"- على حد تعبيره- لأنها بذلك تحاول بشكل غير مباشر أن تمنح مواطنيها المقيمين في الولايات المتحدة حق المواطنة والتصويت والزواج من الأمريكيّين وامتلاك الأراضي[٩٦]، وهو ما لم ترضَ به الحكومة أو المجتمع الأمريكي بسبب قناعتهم الراسخة بدونية الجنس الأصفر(المغولي).

ساهمت الروح الوطنية بعد انتهاء الحرب العالمية، بالإضافة إلى تضاعف أعداد المهاجرين من أوروبا، في حشد الأصوات لصالح تقييد عملية الهجرة بنسبة كبيرة، فعكف الكونجرس على تشريع قانون آخر عُرِف بـ"قانون كوتة الطوارئ" "Emergency Quota Act" الصادر في عام ١٩٢١م[٩٧] وكان من المفترض أن يُعمل به بشكل مؤقت لمدة عام واحد حتى تتم صياغة قانون نهائي بعد دراسة كافية، غير أن الكونجرس لم ينتهِ من تشريع القانون الجديد في الموعد المناسب فقرر استمرار العمل بالقانون القديم لمدة عام آخر[٩٨]. ويمكن القول أنّ هذا القانون هو أهم القوانين التي تم تشريعها لإشباع الميول العنصرية للمجتمع الأمريكي حيث حدّد نسبة معينة لدخول المهاجرين بناءً على أصولهم العرقية[٩٩]؛ فسمح بدخول نسبة ٣% فقط من عدد المقيمين في الولايات المتحدة وفقاً لتعداد سكان الولايات المتحدة لعام ١٩١٠م[١٠٠]، أي أنّه سمح بدخول ٣% من كل

جنسية رصدها تعداد سُكّان الولايات المتحدة عام ١٩١٠م، بحدّ أقصى ٣٧٥ ألف لإجمالي المهاجرين سنوياً[١٠١].

لم يصدر هذا القانون لإرضاء المجتمع الأمريكي فقط، بل كانت هناك حاجة سياسية مُلحّة بعد الحرب وهي حماية الولايات المتحدة من المدّ الشيوعي القادم من أوروبا؛ فقد أرسل السفراء والمبعوثون الدبلوماسيون الأمريكيون في الدول الأجنبية عام ١٩٢٠م تقارير تفيد بأن هناك مئات الآلاف من أسوأ الطبقات تنتظر السفن البخارية لتغزو الولايات المتحدة وتنضم إلى مئات الآلاف من غيرهم من العاطلين، مؤكدّين أنّ الأسوأ من البطالة هو دخول الكثير من مرضى البولشفية الفوضويّن[١٠٢] (انظر ملحق رقم ٨) مما سيحدث حالة من الفوضى ويزيد من مخاوف الأمريكيين من المتفجرات وأعمال الشغب المترتبة على الأوضاع الاقتصادية السيئة"[١٠٣].

انقسم الرأي العام الأمريكي على القانون المقترح؛ فعلى الرغم من الأعداد القليلة التي سمح بها نظام الكوتة إلّا أن بعض الفئات الراديكالية في المجتمع الأمريكي أيّدت الحظر التام للهجرة بحجة الصالح العام للدولة، فأرسلت بعض الهيئات مثل "جمعية أولاد وبنات الحرية" "Sons and Daughters of Liberty" و"جمعية الأمريكيّين المستقلين" "Order Sons of America" في بنسلفانيا إلى أعضاء الكونجرس تطلب دعم القانون المقترح لمنع الهجرة على الأقل لمدة عامين كاملين حتى تستطيع الدولة ترتيب المنزل من الداخل[١٠٤]. كما أرسل أحد المواطنين خطاباً إلى نائب ولايته في الكونجرس طالباً منه دعم قانون الهجرة بقوة مع استثناء الهاربين من الاضطهاد الديني فقط، وأوضح في خطابه أنه من البديهي بعد توقيع معاهدة السلام أن يتهافت الآلاف من الأوروبيين المُعدمين ممن أنهكت قواهم الحرب على الهجرة إلى الولايات المتحدة التي ما زالت تنعم بالخيرات[١٠٥] لبعدها عن مسرح الأحداث. كما أرسلت "الجمعية الأمريكية لمحصلي تذاكر السكة الحديد" "Order of Railway Conductors of America" بولاية انديانا خطاباً لأحد نوّاب الولاية مؤكدة أنه ينبغي على الدولة أن تتخذ اجراءات أكثر من مجرد اختبار القراءة والكتابة، حيث أن هذا الاجراء لا يصلح مع الألمان لأنهم أكثر المهاجرين تعليماً وأشدهم تهديداً للمجتمع الأمريكي، لذلك طالبت الجمعية الكونجرس بمنع الهجرة لعشرة سنوات[١٠٦]، بل تمادى أحد قساوسة الكنيسة المعمدانية

الأولى وطلب من رئيس لجنة الهجرة بالكونجرس منع الهجرة لمدة (٥٠) أو حتى (١٠٠) عاماً[١٠٧] (انظر ملحق رقم ٩). تؤكد تلك المراسلات مدى اهتمام المجتمع الأمريكي بكل فئاته وطبقاته بقضية الهجرة، وإن كان ذلك غالباً من منطلق الإحساس بالتميز عن الجنسيات الأخرى.

بخلاف الاتجاه الراديكالي الذي نادى بالحظر التام للهجرة لسنوات طويلة، كانت هناك فئة أخرى يمكن أن نصفها بأنها أشدّ عنصرية من الفئة الأولى؛ حيث نادت بزيادة الشروط الانتقائية في القانون حتى يُسمح بدخول جنسيات معينة يسهل دمجها في الثقافة الأمريكية، على حسب ادعاءها، وهي بالطبع دول شمال وغرب أوروبا التي طالما فضّلها الأمريكيون نظراً لأنهم الأقرب للشخصية الأمريكية، وبالتالي لن تتكلف الدولة مبالغ طائلة لدمجهم في المجتمع الأمريكي[١٠٨]، على عكس اليابانيّين الذين كانوا في وجهة نظر الأمريكيين غير قابلين للاندماج بالمرة، بالإضافة إلى كونهم جنس "لا يُقهر" سواء في مجال العمل أو في معدل النموّ السكاني[١٠٩].

لوحظ في الخطابات المؤيدة للقانون استخدام لهجة عنصرية مُهينة تُصرّ على تفوق وتميّز المجتمع الأمريكي عن غيره، خاصة فيما يتعلق بمبادئ الديمقراطية والحرية، ولا شكّ أن هذا الشعور بالتميز كان المحرك الرئيسي لسياسة تقييد الهجرة، حتى في ظلّ استخدام التنافس الاقتصادي أو زيادة البطالة كغطاء للفكر العنصري الذي وجّه الكونجرس في سياسته المعادية للهجرة لسنوات طويلة. فقد رأى المجتمع الأمريكي، بعد أن حقّق الاستقرار والتفوق الداخلي والخارجي، أن الدول الأجنبية غير جديرة بجني ثمار ذلك التفوق لأن تلك الدول في نظرهم لا تعرف معنى الديمقراطية التي قام عليها المجتمع الأمريكي.

على الرغم من ارتفاع نسبة البطالة بعد الحرب بسبب زيادة أعداد المهاجرين، كان للقطاعات الصناعية والزراعية والمقاولات رأياً آخرَ في قضية الهجرة؛ فقد أرسلت "رابطة أصحاب مصانع إلينوي""Illinois Manufacturers' Association" خطاباً إلى أحد أعضاء الكونجرس تؤكد له أن منع الهجرة في هذا الوقت سيؤثر بشكل سلبي على مستوى الاقتصاد بالدولة حيث أنه سيؤدي إلى عجز شديد في الأيدي العاملة[١١٠]. كما أرسلت "رابطة العاملين بالبناء" "Building Trades Employers' Association" خطاباً

إلى لجنة الهجرة بمجلس النواب يسجّلون اعتراضهم على مشروع قانون الهجرة مبرّرين ذلك بأن أعمال الزراعة والصناعة في الدولة تسير بكفاءة ٦٠% فقط بسبب نقص العمالة المطلوبة بنسبة ٢٥% من العدد اللازم لتسيير تلك الأعمال بكامل طاقتها وذلك بعد الخسائر البشرية التي تسببت بها الحرب وعودة الكثير من المهاجرين للمساهمة في الحرب مع بلادهم. وأكّدت اللجنة في خطابها أنه بعد دراسة كافية وجدوا أن قوانين الهجرة المعمول بها منذ سنوات كفيلة بحماية الدولة من العناصر الأجنبية غير المرغوب فيها[١١١]. (انظر ملحق رقم ١٠)، أي أنه لا داعي لحظر المزيد من الجنسيات طالما سيعود ذلك بالضرر على مصالحهم الشخصية. ويمكن القول أن تلك الفئة الرأسمالية تعاملت مع قضية الهجرة بشكل عملي بحت؛ حيث اعترفت بحاجة الاقتصاد الأمريكي إلى العمالة الأجنبية الرخيصة بغض النظر عن الحديث الشائع عن الهوية الأمريكية والنزاهة العرقية.

بعد صدور قانون كوتة الطوارئ عام ١٩٢١م حظيت قضية هجرة اليابانييّن باهتمام خاص في خضم الحراك السياسي والمجتمعي في فترة ما بعد الحرب. فاستمرت الجماعات المعادية للهجرة بولاية كاليفورنيا في الضغط على الكونجرس لحظر الهجرة من اليابان بشكل نهائي وصريح، فأرسلت جمعية أبناء الغرب الذهبي تقريراً من جميع فروعها في الولايات المختلفة وضّحت فيه أن أعداد اليابانييّن في كاليفورنيا يتزايد بشكل سريع وأن تلك الفئة ستظل باستمرار غريبة، وبالتالي سيكون وجودهم سبباً في خلق مشكلة عنصرية خطيرة قد تصل لحد الاشتباك المسلّح على المستوى الدوليّ؛ لأنه من الطبيعي أن تدعم الدولة التي تميل للحرب – مشيرين إلى اليابان– مواطنيها، لذلك اقترحت الجمعية حظر الهجرة من الدول الشرقية بشكل نهائي وطالبوا نوّاب ولايتهم تأييد الاقتراحات التالية:

- إلغاء اتفاقية جنتلمن.
- منع هجرة اليابانيّين بشكل صارم.
- تشريع السياسة التي تمنع الآسيويين إلى الأبد من الحصول على الجنسية الأمريكية وذلك عن طريق تعديل البند الأول من المادة الساس عشر من الدستور الأمريكي التي تمنح الجنسية الأمريكية لأي طفل يولد داخل الولايات المتحدة[١١٢].

على الرغم من تجنب الحكومة الفيدرالية استفزاز اليابان لأكثر من خمسة عشر عاماً، إلا أنها في النهاية استجابت للضغوط الشديدة من المجتمع الأمريكي الذي ظنّ أن رفض الكونجرس إصدار قانون صريح بهذا الشأن ما هو إلا دليل على خوفه من إعلان اليابان الحرب على الولايات المتحدة[١١٣] انتقاماً لكرامتها. فاقترح النائب "ألبرت جونسون" "Albert Johnson"- رئيس لجنة الهجرة بالمجلس- والنائب "ديفيد ريد" "David Reed" مشروع قانون الهجرة الجديد "H.R.7995" بعد الأخذ في الاعتبار مئات التقارير والاستفتاءات الشعبية على مدار سنوات طويلة مضت. وأكّد جونسون أن قانون الهجرة المُقترح هو الأهم على الإطلاق في ذلك الوقت حيث أنه سيحدّد شخصية وهوية أمريكا المستقبلية؛ إذ اقترح مشروع القانون في البداية أن يتم احتساب نسبة الكوتة بـ ٢% من تعداد عام ١٩١٠م، لكن بعد الاطلاع على تعداد السكان لعام ١٩١٠م لوحظ أن القانون سيمنح حق الهجرة لعدد كبير من البولنديين والإيطاليين واليهود الرّوس[١١٤]، وبالتالي قرر الكونجرس استخدام تعداد السكان لعام ١٨٩٠م حيث كانت الهجرة قبل هذا العام بشكل أساسي من دول شمال وغرب أوروبا[١١٥]، وهي الفئة التي أجمع على قبولها المجتمع الأمريكي. وعلى الرغم من وجود عدد (٢٠٣٩) مهاجر ياباني فقط قبل عام ١٨٩٠م[١١٦]، وهو عدد ضئيل جداً إذا ما افترضنا دخول نسبة ٢% منه سنوياً؛ إلّا أن المعادين لليابان أصرّوا على حظر الهجرة منها إلى الأبد مع حرمانهم وحرمان أبنائهم من الجنسية الأمريكية[١١٧]. الجدير بالذكر أن الجهات الرافضة للقانون تمثلت في الهيئات الصناعية في منطقة الشرق، بينما تركز مؤيدو القانون وهم الأغلبية في الغرب والجنوب[١١٨].

لم يقتصر التأييد الشعبي للقانون المقترح على البند المتعلق بالهجرة من اليابان فقط، بل كان هناك تأييداً هائلاً لمبدأ الحد من الهجرة بشكل عام، والغريب أن اليهود كانوا من أكثر الفئات المرفوضة في المجتمع الأمريكي في ذلك الوقت، حتى أن أحد الطلاب أرسل لرئيس لجنة الهجرة بالكونجرس طالباً منه اعتبار اليهودية كجنسية وليس كديانة، حتى يُطبق على اليهود نظام الكوتة المقترح بشكل عادل، فإذا لم ينصّ القانون على ذلك سيدخل أعداد كبيرة من اليهود في نطاق النسبة المسموحة لكل الدول وليس لدولة واحدة[١١٩]، بينما أرسل أحد سكان مدينة نيويورك لرئيس لجنة الهجرة خطاباً لهجته

عنصرية حادة يعترض فيه على وجود حوالي مليون يهودي روسي في نيويورك، ألقتهم بلادهم لتتخلص منهم كونهم رعاع لا يطاقوا – على حد تعبيره-[١٢٠]. ويبدو أن تلك الاعتراضات لاقت قبولاً لدى الكونجرس حيث كان الاعتراض على دخول أعداد كبيرة من اليهود أحد أسباب اعتماد تعداد سكان عام ١٨٩٠م مرجعاً للقانون الجديد بدلاً من تعداد عام ١٩١٠م الذي كان مرجعاً للقانون السابق الصادر عام ١٩٢١م؛ وبالفعل سجّل اليهود مع الإيطاليين والبولنديين المقيمين في الولايات المتحدة اعتراضاً شديداً على استخدام تعداد ١٨٩٠م، حيث أن هجرتهم بأعداد كبيرة بدأت بعد ذلك التاريخ، بل أكدت الدول الأجنبية المتضررة من القانون كإيطاليا ورومانيا واليونان اعتراضهم على مواد القانون بصفتها عنصرية[١٢١] .

لا شك أيضاً أن تزايد الإحساس بالوطنية لدى الأمريكيين نتيجة للحرب جعلهم ينظرون للمهاجرين الأوروبيين بصفة خاصة كأنهم خائنين لبلادهم لأن رغبتهم في ترك بلادهم في هذا الوقت العصيب للتمتع بالرفاهية في دولة أخرى بدلاً من إعمار بلادهم بعد الحرب تُعتبر "خسة وحقارة" ولا يجب على تلك الفئة أن تختلط بالمواطن الأمريكي المخلص لبلاده[١٢٢]. بناءً على ذلك التوجّه أصدر الكونجرس قراراً يمنع عودة أي ألماني أو نمساوي ممن ثبت معاداتهم للولايات المتحدة أو حلفائها بالإضافة إلى ترحيل الأعداء الأجانب خارج البلاد وحظر عودتهم نهائياً؛ حيث لوحظ أن العديد من الألمان والنمساويين المقيمين في الولايات المتحدة، بل والحاصلين بالفعل على الجنسية الأمريكية، قد عادوا أثناء الحرب للانضمام لجيش بلادهم ضد الولايات المتحدة[١٢٣]. لذا رأت بعض العناصر المتعصبة في لجنة الهجرة أنه من الخطر أن يتعلم المهاجرون أسرار المجتمع الأمريكي ثم يعودوا لبلادهم ليحاربوا معها ضد البلاد التي احتوتهم و تمتعوا بخيراتها، وعليه طالبوا بوضع شروط مجحفة للمهاجرين الجدد كوضعهم تحت المراقبة الشديدة بعد دخولهم البلاد، وإجبارهم على تعلم اللغة الانجليزية واستخدامها بدلاً من لغاتهم الأولى، وفحص جوازات السفر الخاصة بهم كل ثلاثة شهور[١٢٤].

في ٢٦ مايو عام ١٩٢٤م صدر قانون الكوتة "Immigration Act" والذي عُرف أيضاً باسم "قانون جونسون . ريد" "Johnson-Reed Act"[١٢٥]، والذي سمح بدخول نسبة ٢% ممن تنطبق عليهم شروط التجنيس من الجنسيات المقيمة في الولايات

المتحدة وفقاً لتعداد سكان عام ١٨٩٠م ويحدّ أقصى (٥٣,٧٠٠) مهاجر سنوياً[١٢٦]؛ بالطبع أضيف شرط قانونية التجنيس ليُغلِق باب الهجرة تماماً في وجه اليابانيّين لأن الجنس الأصفر غير مؤهل للحصول على الجنسية الأمريكية وفقاً للقانون الأمريكي، وهو نفس البند الذي استخدمته كاليفورنيا للمرة الأولى للإشارة إلى اليابانيّين بشكل غير مباشر. ويجدر الذكر أنه عندما عُرض القانون على الرئيس الأمريكي "كالڤن كوليدج" "Calvin Coolidge" (١٩٢٣- ١٩٢٩)م لم يكن راضياً أبداً عن البند الذي سيمنع دخول المهاجرين من اليابان، ولكنه كان مؤيداً لبنود القانون الأخرى، وأكد أنه إذا كان القانون بأكمله متعلق بحظر باليابان دون البنود الأخرى لرَفَضَه دون تردد[١٢٧].

أبدى البعض اعتراضه على حظر الهجرة نهائياً من اليابان لأسباب عديدة؛ فاعترض السياسيون خوفاً من رد فعل اليابان إذا ما شعرت بالإهانة من القانون، فقد أكّد "سايروس إ. وود" "Cyrus E. Wood"- سفير أمريكي سابق بطوكيو- أن خسارة اليابان كصديق للولايات المتحدة خسارة فادحة على المدى البعيد، وبالفعل أثار الحديث عن حظر اليابانيّين من دخول الولايات المتحدة غضباً شديداً في اليابان، حيث صرّح السفير الياباني أنه ستكون هناك عواقب وخيمة لهذا القانون[١٢٨]، مما أحدث جلبة كبيرة واعتبره الأمريكيون تهديداً سافراً وتدخلاً في السياسة الداخلية للدولة، إلّا أن معارضي القانون والراغبين في الحفاظ على صداقة اليابان أكّدوا أن تصريح السفير الياباني لا يحمل أي تهديد من جانبهم بل هو مجرد لفت انتباه لما قد يترتب على القانون من قطع العلاقات الدولية الطيبة التي دامت ٧٥ عاماً بين الدولتين[١٢٩]. وأوضح وزير الخارجية الأمريكي "تشارلز هيوز" "Charles Evans Hughes" أن حظر اليابان تماماً من الهجرة مخالفاً لمعاهدة عام ١٩١١م ويضرب بعرض الحائط نتائج مؤتمر واشنطن للحد من التسليح؛ وأوضح أنه إذا سُمح لليابانيّين بنفس النسبة المحدّدة لجميع الدول سيدخل الولايات المتحدة عدد أقل من (٢٥٠) في العام الواحد، هذا بالإضافة إلى الإجراءات التي يشترطها القانون للحصول على التأشيرة في الخارج والذي يسمح للحكومة الأمريكية بمزيد من السيطرة على هذا العدد، بالإضافة إلى تعاون اليابان في تنظيم شروط الهجرة من جانبها كما فعلت منذ اتفاقية جنتلمن[١٣٠]، أي أنه لا داعي بالفعل لاستفزاز اليابان بذلك الشرط المُهين طالما لن يستفيد من القانون إلا القليل جداً من مواطنيها؛ هذا إذا كان هناك

في المقام الأول الإقبال المعتاد على الهجرة من اليابان في ظل الظروف القاسية التي عملت عليها ولاية كاليفورنيا وغيرها، فقد أرسل أصحاب المزارع في ولاية كارولينا الشمالية إلى رئيس لجنة الهجرة طالبين رأيه تجاه تشغيل عمال يابانيين فنصحهم بعدم تشغيلهم حتى لا تنتشر تجمعاتهم على مستوى الولايات وبالتالي يتسببوا في إثارة المشاكل العنصرية على نطاق واسع[١٣١]، فلا شكّ أنّ تمركزهم في ولايات الساحل الغربي يجعل التعامل معهم أسهل.

على عكس أصحاب المصالح المادية الذين اعترضوا على القانون لتأثيره السلبي على العمالة الرخيصة، اعترف بعض المواطنين المعتدلين أن الأمريكيّين هم السبب في عزل المهاجرين اليابانيّين عن مجتمعهم فلم يسمحوا لهم بالاختلاط حتى يتمكنوا من نسيان ثقافتهم الآسيوية، وأكدوا أيضاً أن أيّ أمريكي وطني لن يؤيد الهجرة غير المشروطة، ولكن من العدل أن تعامل كل الدول بنفس الشروط[١٣٢]. كما كانت غالبية الجمعيات الدينية ضد حظر الهجرة من اليابان من منطلق المساواة وعدم التمييز العنصري، إذ أصدر "المجلس الفيدرالي لكنائس أمريكا" "Federal Council of the Churches of Christ in America" بياناً يطالب فيه الكونجرس بالالتزام بسياسة الرؤساء السابقين "بنجامين هاريسون" "Benjamin Harrison" و"وليام ماكينلي" "William Mackinly" وروزفلت وتافت تجاه اليابان، وطالبوا المسيحيين المقيمين في الولايات الغربية بالتقرب من اليابانيّين ومعاملتهم برفق[١٣٣]. كما أرسل كل من مجلس المبشّرين الشرقيّين الذي يمثل كل طوائف البروتستانت بكاليفورنيا، وجمعية المبشّرين الأمريكيّين بمنطقة ساحل المحيط الهادئ، تقريراً يوضح أسباب اعتراضهم كما يلي:

١- القانون يضرب بعرض الحائط كل النتائج الجيدة التي توصلت إليها الولايات المتحدة بعد "مؤتمر واشنطن" للحد من التسليح، والذي حسّن العلاقة مع اليابان بشكل كبير.

٢- القانون يلغي اتفاقية جنتلمن مع اليابان دون الدخول في مناقشات مع حكومتها مما يمثل إهانة لتلك الدولة.

٣- منع اليابانيّين من الدخول لن يحل الأزمة على ساحل المحيط الهادئ لأنه بناءاً على تقرير المفوض العام للهجرة عن عدد اليابانيّين الذين دخلوا البلاد بناءً على "اتفاقية

جنتلمن" خلال الخمسة عشر عاماً الماضية لم يتخطَ (٨٦٨١) من النساء، كما أن الاتفاقية توفر العمالة الرخيصة لمنطقة ساحل المحيط الهادئ.

٤- أن اليابان أبدت تعاونها الصادق مع الولايات المتحدة لتحديد الهجرة من جانبها[١٣٤]. (انظر ملحق ١١).

نتيجة للاعتراضات السابقة استمرت جماعات الضغط من ولاية كاليفورنيا في تأييد القانون حتى بعد صدوره خوفاً من تأثير أي قوى داخلية أو خارجية على الكونجرس لإجراء تعديلات قد تُضعف تأثير القانون، فأرسلت إلى رئيس لجنة الهجرة بالكونجرس تخبره أن مجلس وزراء اليابان أعلن بعد اعتماد قانون الهجرة ١٩٢٤م مباشرة أنه سيلجأ لعصبة الأمم حتى تضغط على الكونجرس لتعديل القانون؛ وقد حصلت اليابان بالفعل على تصريحات من عصبة الأمم مفادها أن الهجرة ليست مسألة داخلية[١٣٥]، بل لها تأثير دولي يجب أن يؤخذ في الاعتبار، ووضحت لجنة كاليفورنيا المشتركة للهجرة في نفس التقرير أن اليابان نفسها منعت هجرة الصينيّين إليها ولم تُلقِ بالاً للاحتجاجات الرسمية التي قدمتها جارتها الصين؛ فاليابان تعتبر الهجرة إليها شأن داخلي لا ينظمه أحد سواها بينما تصرّ على التدخل في شئون أمريكا الداخلية[١٣٦]. الجدير بالذكر أن لجنة الهجرة المشتركة بكاليفورنيا أرسلت مئات النسخ من تلك التقارير وغيرها من الوثائق المتعلقة بمشكلة الهجرة من اليابان إلى مكتبات المدارس والجامعات والمكتبات العامة والصحافة خوفاً من تأثير أصدقاء اليابان على الرأي العام[١٣٧].

لقد أوضحت المراسلات العديدة التي تبادلها المواطنون مع أعضاء الكونجرس أسباباً مختلفة لرفض القانون ولقبوله؛ فجاء رفض السياسيّن من منطلق عدم خلق مشاكل لا داعي لها مع دولة كبرى مثل اليابان، بينما جاء رفض الجماعات الدينية من منطلق حقوق الانسان والمساواة بين كل الأعراق. أما المؤيدون للقانون وهم الأغلبية فتنوعت دوافعهم ما بين العنصرية البحتة والتنافس الاقتصادي.

لا شكّ أن إصدار قانون لحظر هجرة اليابانيّين بشكل صريح كان كابوساً تخشاه حكومة اليابان[١٣٨]، ربما لحرصها على مكانتها الدولية أكثر من أي سبب آخر؛ وبالفعل أثار صدور القانون ردود أفعال عنيفة في اليابان على الصعيدين الحكومي والشعبي[١٣٩]،

فمع وصول أنباء صدور القانون شعر اليابانيّون بالإهانة الشديدة وقامت التظاهرات أمام سفارة الولايات المتحدة في طوكيو. أما على الصعيد الرسمي؛ فقد قام البرلمان الياباني بإصدار بيان يشجب فيه القانون الأمريكي وقدمت الحكومة اليابانية العديد من المذكرات الاحتجاجية مفادها أنّ الهجرة ليست شأناً داخلياً وأنّ من حق اليابان الاعتراض على القانون على المستوى الدولي(١٤٠). كما أرسل السفير الياباني "هانيهارا ماساناو" "Hanihara Masanao" في العاشر من أبريل خطاباً حاد اللهجة إلى وزير القوى العاملة الأمريكي يحذره من العواقب الوخيمة التي ستترتب عن حظر هجرة اليابانيين(١٤١)، وتساءل هانيهارا في خطابه عما إذا كانت اليابان جديرة باحترام وتقدير الدول الأخرى أم لا، وأكّد في خطابه أن الهدف الرئيسي من البند الذي يحظر دخول المهاجرين اليابانيّين في القانون- حتى وإن لم يذكر القانون اسم اليابان صراحة- هو أن يُستثنى اليابانيون بأكملهم كشعب مما يسبب لهم وصمة عار وكأنهم شعب غير مرغوب فيه ولا يستحق احترام الشعب الأمريكي(١٤٢). يجدر الذكر أن رجال الحرب اليابانيّين عرفوا كيف يستغلون تلك الأزمة في إثارة الشعور القومي ضد الولايات المتحدة لتعزيز أطماع دولتهم في آسيا(١٤٣)، وربما كانت الإهانة التي شعرت بها اليابان سبباً في هجومها المفاجيء على بيرل هاربور في الحرب العالمية الثانية، ذلك الهجوم الذي وصفه الكثير بأنه غير مبرر.

خاتمة:

على الرغم من أن قضية الهجرة إلى الولايات المتحدة تُعد شأناً داخلياً إلا أن هجرة اليابانيين تحديداً كانت لها تداعيات دولية لا يمكن إنكارها؛ وقد تردّدت الحكومة الأمريكية كثيراً قبل أن تقرر حظر هجرة اليابانيّين، لأسباب يبدو أن أهمّها هو الخوف من قوة اليابان العسكرية، بالإضافة إلى المصالح الاقتصادية المتبادلة بين الدولتين. لذلك تعاملت الحكومة الأمريكية بحرص شديد وعملت على وقف الهجرة من اليابان بشكل تدريجي حتى لا تشعر اليابان بالإهانة، وهذا ما أوصى به الرئيس روزفلت والتزم بنصيحته بالفعل كل من الرئيس تافت وويلسون وهاردنج؛ فقد أنهت اتفاقية جنتلمن هجرة الرجال اليابانيّين عام ١٩٠٨م وأنهت اتفاقية الليديز هجرة النساء اليابانيات عام ١٩٢١م، وازداد الأمر سوءاً نتيجة للضغوط السياسية والمجتمعية في عهد الرئيس كوليدج فأُجبر على التصديق على قانون الكوتة عام ١٩٢٤م والذي أغلق باب الهجرة في وجه اليابانيّين.

مما سبق يتضح أنه بعد انتهاء الولايات المتحدة من مرحلة الإعمار التي احتاجت فيها الأيدي العاملة بكثرة، بدأت تنظر إلى المهاجرين من منظور مختلف؛ فقد ظهر مفهوم الهوية الأمريكية، و"مفهوم الآخر" الذي لا ينتمي للثقافة الأمريكية، فكانت تلك القوانين محاولة لتحديد هوية الشعب الأمريكي عن طريق انتقاء مواطنيها المستقبليّين من العناصر الجيدة القابلة للإذابة في "بوتقة صهر الثقافات" "Melting Pot"، ولا تكون هناك فرصة لأي عرق آخر أن يتميّز أو يتفوّق على الأنجلو ساكسون. ويمكن القول أن قوانين الهجرة التي صدرت في القرنين التاسع عشر والعشرين أضفت على العنصرية الأمريكية طابعاً قانونياً سمح للدولة بالتحيّز لجنسيّات وفئات معيّنة دون غيرها. وقد وضّحت الدراسة مدى تأثير سياسة الهجرة الأمريكية- رغم أنها شأناً داخلياً- على السياسة الخارجية للولايات المتحدة حتى وإن كان على المدى البعيد، كما بيّنت الدراسة قوة الرأي العام الأمريكي وقدرته على توجيه السياسة الداخلية والخارجية للدولة.

الملاحق

ملحق رقم (١)

يوضح انخفاض أعداد المهاجرين الصينيين بشكل جذري بعد تطبيق قانون الحظر عام ١٨٨٢م

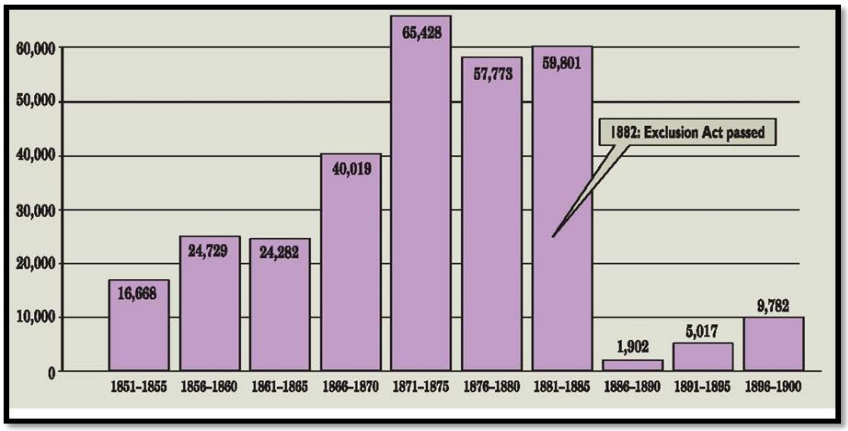

المصدر: **Monique Avakian: *Atlas of Asian-American History*. New York, Facts on File, Inc., 2002, P.52.**

ملحق رقم (٢)

يوضح الزيادة البالغة في أعداد المهاجرين اليابانيين دوناً عن غيرهم من الجنسيات الأخرى

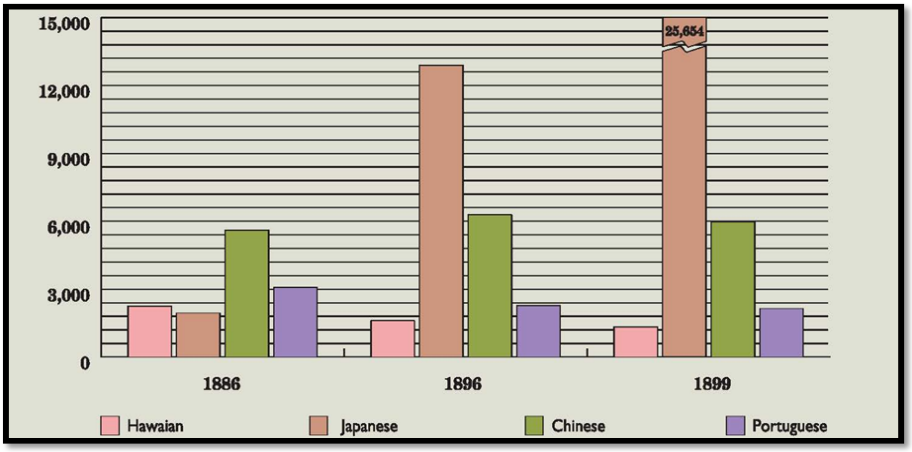

المصدر: **Monique Avakian: *Atlas of Asian-American History*. New York, Facts on File, Inc., 2002, P. 66.**

ملحق رقم (٣)

يوضح سيطرة اليابانيين على جزيرة هاواي

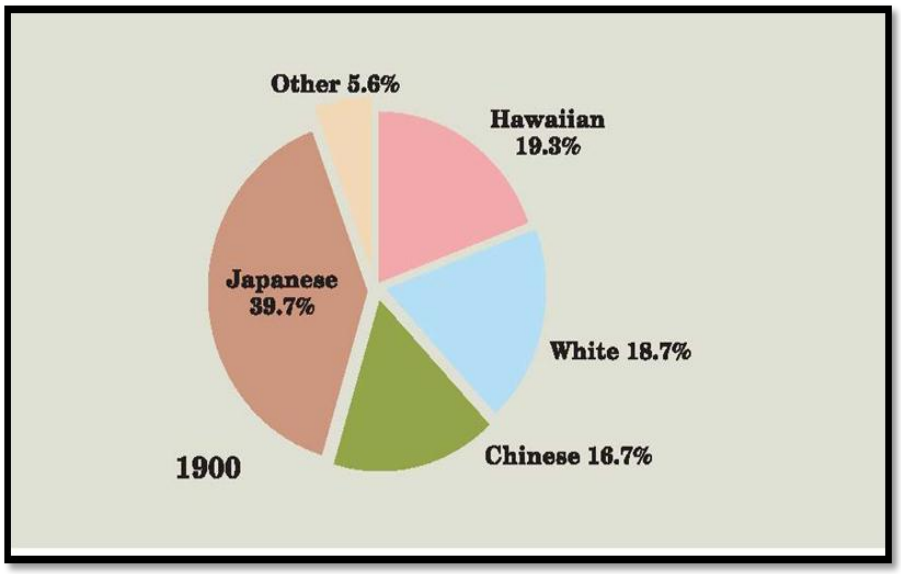

المصدر: **Monique Avakian: *Atlas of Asian-American History*. New York, Facts on File, Inc., 2002, P.67.**

ملحق رقم (٤)

يوضح توافد الصينيين بالآلاف بعد اكتشاف الذهب في كاليفورنيا عام ١٨٤٨م

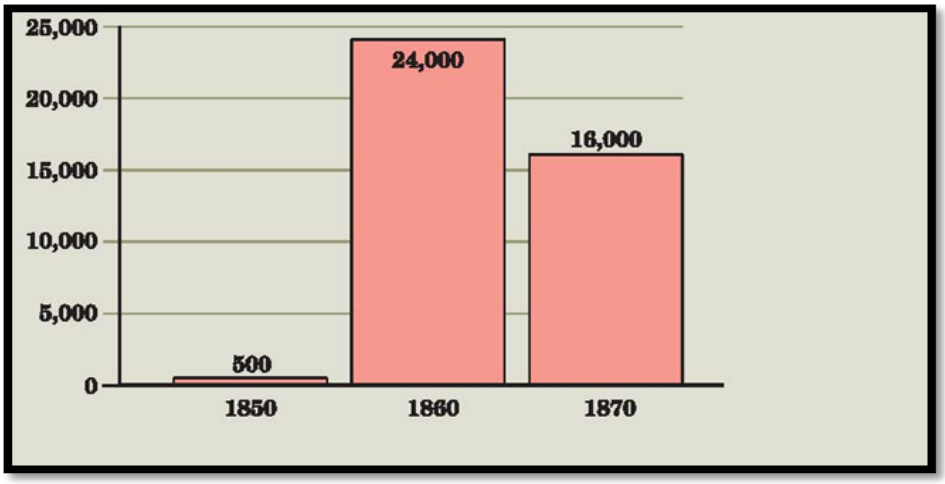

المصدر: **Monique Avakian: *Atlas of Asian-American History*. New York, Facts on File, Inc., 2002, P.32.**

ملحق رقم (٥)

عبارة عن كاريكاتير يرسم صورة لوزير القوى العاملة وهو يتوسل إلى تلميذ أمريكي بعد قرار سان فرانسيسكو بعزل التلاميذ اليابانيين، طالباً منه عدم إحراج الإدارة الأمريكية أمام اليابان

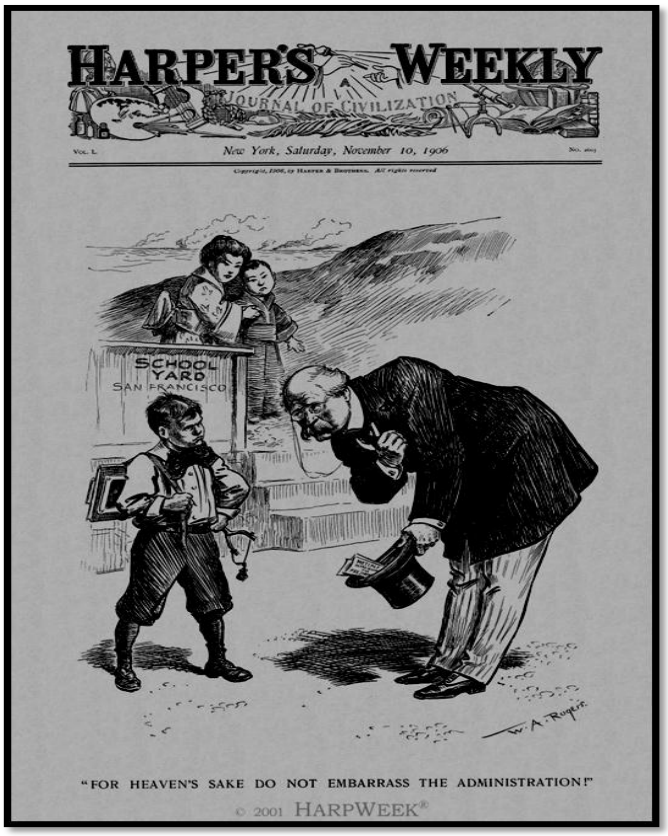

المصدر:

https://archive.nytimes.com/www.nytimes.com/learning/general/onthisday/harp/1110.html?mobiright-demo=anchor,anchor

ملحق رقم (٦)

يوضح الولايات التي طبقت قانون أراضي الأجانب أسوة بولاية كاليفورنيا بحلول عام ١٩٢٠م

المصدر: Monique Avakian: *Atlas of Asian-American History*. New York, Facts on File, Inc., 2002, P.112.

ملحق رقم (٧)

يوضح المناطق الآسيوية التي حظر منها القانون الهجرة إلى الولايات المتحدة بدءاً من عام ١٩١٧م

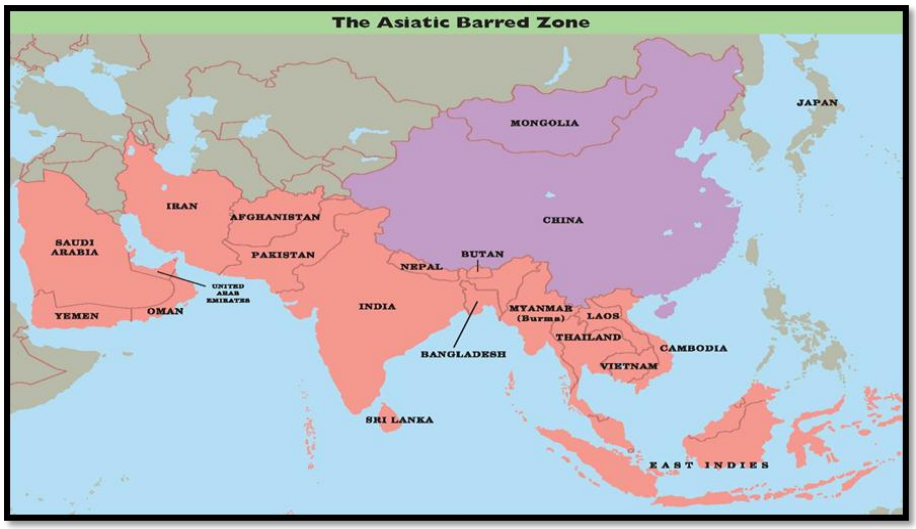

المصدر: Monique Avakian: *Atlas of Asian-American History*. New York, Facts on File, Inc., 2002, P.97.

ملحق رقم (٨)

يوضح خوف الأمريكيين من دخول الاف المهاجرين من اسوأ طبقات أوروبا، خاصة الشيوعيين

FOLLOWING IS A COPY OF RESOLUTION TO BE MAILED AT ONCE

.....1920

Hon. Albert Johnson

House of Representatives or United States Senate,

Washington, D. C.

Dear Sir:

WHEREAS, It seems apparent that a concerted movement is under way to flood this country with an influx, of the most undesirable immigration, and in view of the fact, that our foreign ambassadors, ministers, consuls and other foreign representatives, at foreign capitals report, that there are millions, of the worst classes and elements awaiting steamship accommodations to invade this country, which has hundreds of thousands of unemployed already, and there is not only the unemployed feature to contend with, but it is a well-known fact, that the most radical elements, such as anarchists, get in in spite of our laws debarring them, and therefore, at this time, when there is so much unrest and anarchy, it is better to practically stop all immigration, in order to keep these would-be destroyers of our institutions and democracy out of the country; and

WHEREAS, We believe that we have enough of our own undesirables to care for and restrain, without adding to its already large ranks the undesirables of other countries;

THEREFORE, BE IT RESOLVED, That we earnestly ask and urge you to give your vote and active support, to a bill which will restrict all immigration, for a period of at least two years, in order that we may put our own home in order.

Margaret Sinclair ..... Councilor.

Alice A. M. Lincoln ..... Secretary.

Akron ..... Council No. 9...

State of Ohio .....

(SEAL) Sons and Daughters of Liberty.

المصدر: **National Archives: Temporary Suspension of Immigration. RG 233, Records of the U.S. House of Representatives, 66th Congress, Committee on Immigration and Naturalization. File HR66A-H7.6. Box 842. Date: 1920.**

ملحق (٩)

يوضح طلب أحد رجال الدين منع الهجرة نهائياً لمدة ٥٠ أو ١٠٠ عام

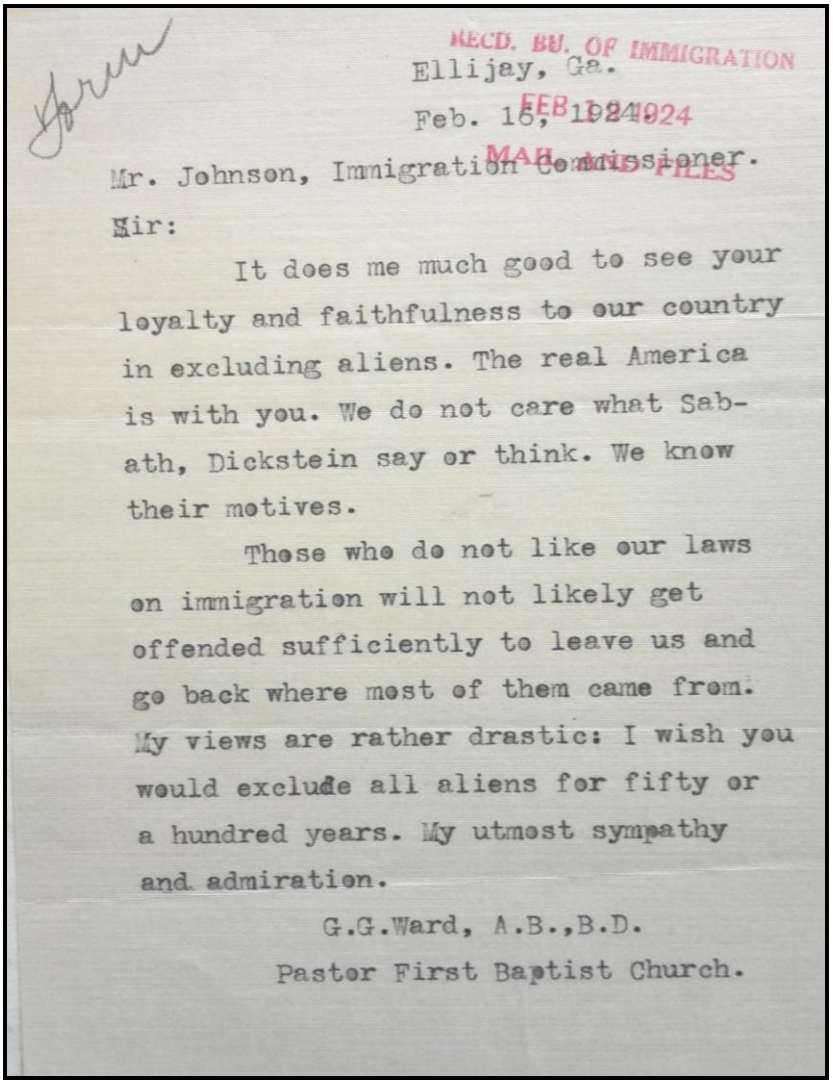

RECD. BU. OF IMMIGRATION
FEB 19 1924
MAIL AND FILES

Ellijay, Ga.
Feb. 16, 1924.

Mr. Johnson, Immigration Commissioner.

Sir:

It does me much good to see your loyalty and faithfulness to our country in excluding aliens. The real America is with you. We do not care what Sabath, Dickstein say or think. We know their motives.

Those who do not like our laws on immigration will not likely get offended sufficiently to leave us and go back where most of them came from. My views are rather drastic: I wish you would exclude all aliens for fifty or a hundred years. My utmost sympathy and admiration.

G.G.Ward, A.B.,B.D.
Pastor First Baptist Church.

المصدر: National Archives: RG 233, Records of the U.S. House of Representatives, 68th Congress, Committee of Immigration and Naturalization, File: HR68A-F18.1. HM FY95. Box No. 268. Date: 16 Feb. 1924.

ملحق رقم (١٠)

يوضح اعتراض بعض الجهات على قانون الهجرة لتأثيره السلبي على حاجة العمل

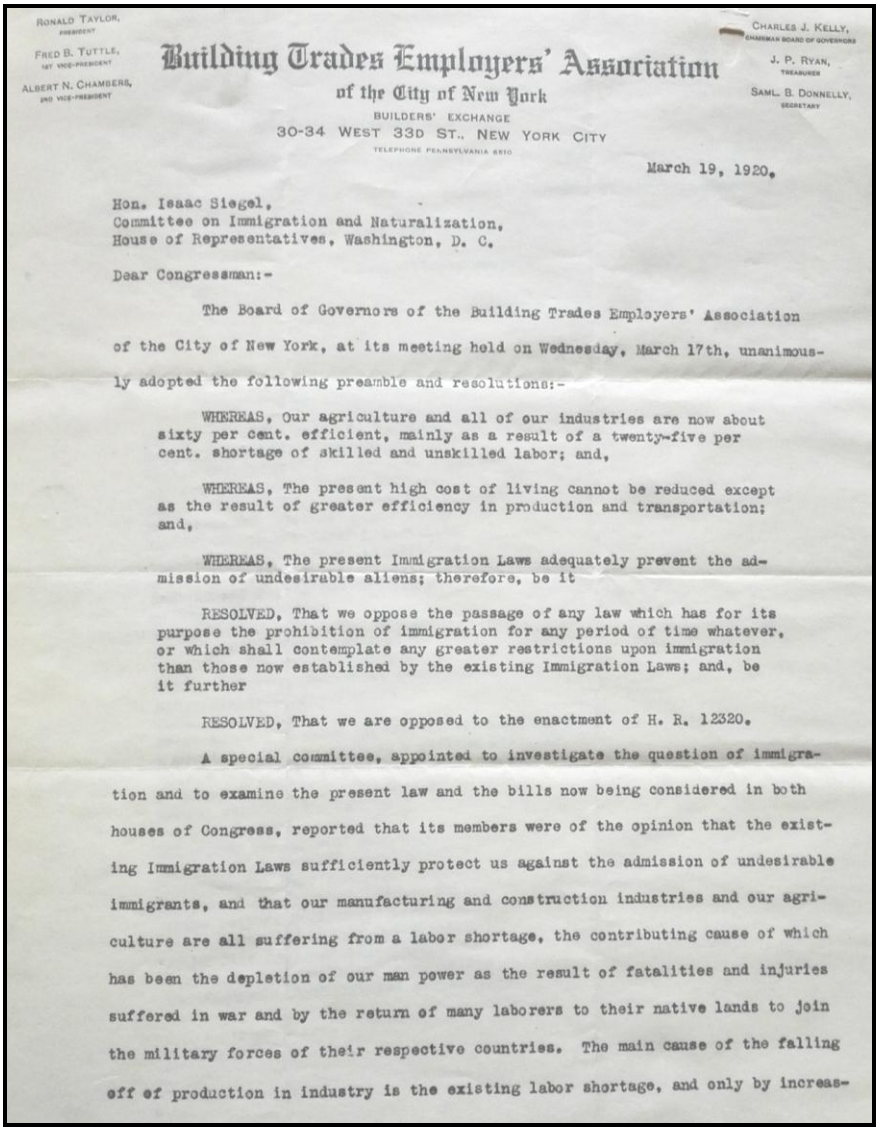

RONALD TAYLOR, PRESIDENT
FRED B. TUTTLE, 1ST VICE-PRESIDENT
ALBERT N. CHAMBERS, 2ND VICE-PRESIDENT

Building Trades Employers' Association
of the City of New York
BUILDERS' EXCHANGE
30-34 WEST 33D ST., NEW YORK CITY
TELEPHONE PENNSYLVANIA 6810

CHARLES J. KELLY, CHAIRMAN BOARD OF GOVERNORS
J. P. RYAN, TREASURER
SAML. B. DONNELLY, SECRETARY

March 19, 1920.

Hon. Isaac Siegel,
Committee on Immigration and Naturalization,
House of Representatives, Washington, D. C.

Dear Congressman:-

The Board of Governors of the Building Trades Employers' Association of the City of New York, at its meeting held on Wednesday, March 17th, unanimously adopted the following preamble and resolutions:-

WHEREAS, Our agriculture and all of our industries are now about sixty per cent. efficient, mainly as a result of a twenty-five per cent. shortage of skilled and unskilled labor; and,

WHEREAS, The present high cost of living cannot be reduced except as the result of greater efficiency in production and transportation; and,

WHEREAS, The present Immigration Laws adequately prevent the admission of undesirable aliens; therefore, be it

RESOLVED, That we oppose the passage of any law which has for its purpose the prohibition of immigration for any period of time whatever, or which shall contemplate any greater restrictions upon immigration than those now established by the existing Immigration Laws; and, be it further

RESOLVED, That we are opposed to the enactment of H. R. 12320.

A special committee, appointed to investigate the question of immigration and to examine the present law and the bills now being considered in both houses of Congress, reported that its members were of the opinion that the existing Immigration Laws sufficiently protect us against the admission of undesirable immigrants, and that our manufacturing and construction industries and our agriculture are all suffering from a labor shortage, the contributing cause of which has been the depletion of our man power as the result of fatalities and injuries suffered in war and by the return of many laborers to their native lands to join the military forces of their respective countries. The main cause of the falling off of production in industry is the existing labor shortage, and only by increas-

المصدر: National Archives: Temporary Suspension of Immigration. RG 233, Records of the U.S. House of Representatives, 66th Congress, Committee on Immigration and Naturalization. File: HR66A-H7.6. Box 842. Date: 19 March 1920.

ملحق رقم (١١)

يوضح أسباب اعتراض جمعية المبشرين الشرقية على حظر الهجرة من اليابان

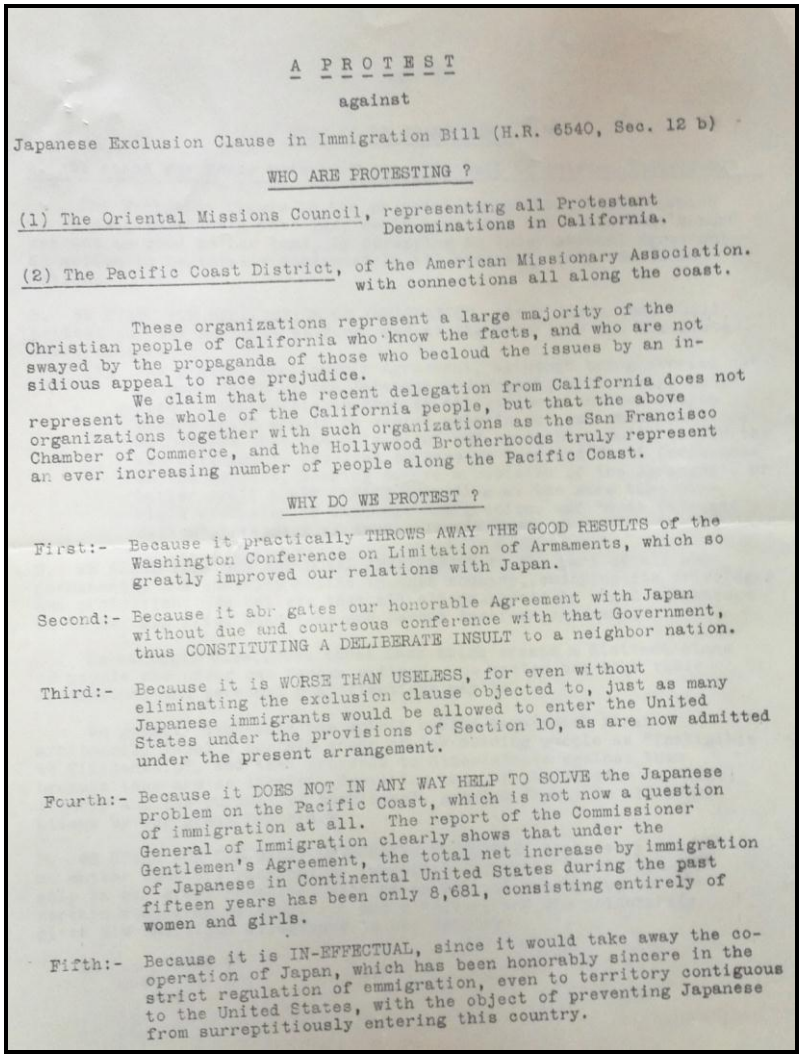

A PROTEST

against

Japanese Exclusion Clause in Immigration Bill (H.R. 6540, Sec. 12 b)

WHO ARE PROTESTING ?

(1) The Oriental Missions Council, representing all Protestant Denominations in California.

(2) The Pacific Coast District, of the American Missionary Association. with connections all along the coast.

These organizations represent a large majority of the Christian people of California who know the facts, and who are not swayed by the propaganda of those who becloud the issues by an insidious appeal to race prejudice.

We claim that the recent delegation from California does not represent the whole of the California people, but that the above organizations together with such organizations as the San Francisco Chamber of Commerce, and the Hollywood Brotherhoods truly represent an ever increasing number of people along the Pacific Coast.

WHY DO WE PROTEST ?

First:- Because it practically THROWS AWAY THE GOOD RESULTS of the Washington Conference on Limitation of Armaments, which so greatly improved our relations with Japan.

Second:- Because it abr gates our honorable Agreement with Japan without due and courteous conference with that Government, thus CONSTITUTING A DELIBERATE INSULT to a neighbor nation.

Third:- Because it is WORSE THAN USELESS, for even without eliminating the exclusion clause objected to, just as many Japanese immigrants would be allowed to enter the United States under the provisions of Section 10, as are now admitted under the present arrangement.

Fourth:- Because it DOES NOT IN ANY WAY HELP TO SOLVE the Japanese problem on the Pacific Coast, which is not now a question of immigration at all. The report of the Commissioner General of Immigration clearly shows that under the Gentlemen's Agreement, the total net increase by immigration of Japanese in Continental United States during the past fifteen years has been only 8,681, consisting entirely of women and girls.

Fifth:- Because it is IN-EFFECTUAL, since it would take away the co-operation of Japan, which has been honorably sincere in the strict regulation of emmigration, even to territory contiguous to the United States, with the object of preventing Japanese from surreptitiously entering this country.

المصدر: National Archives: RG 233, Records of the U.S. House of Representatives, 68th Congress, Committee of Immigration and Naturalization, File: HR68A-F18.1. HM FY95. Box No. 268.

الهوامش

(1) Oscar Handlin: *The Uprooted "The Epic Story of the Great Migrations that made the American People"*, 2nd ed., Boston, Little Brown and Company, 1973, P.3. See also: Roger Daniels: *American Immigration "A Student Companion"*, New York, Oxford University Press, 2001, P.7.

(2) Roger Daniels: *Op.Cit*. P.12

(3) W. Scott Ingram: *Immigration to the United States "Japanese Immigrants"*, New York, Facts on File, Inc., 2005, P.6.

(4) Renee Ambrosek: *America Debates United States Policy on Immigration*, New York, Rosen Publishing, 2008, P.11.

(5) Franklin Odo, ed.: *The Columbia Documentary History of the Asian American Experience*, New York, Columbia University Press, 2002, P.29.

(6) Peter H. Schuck and Rogers M. Smith: *Citizenship without Consent "Illegal Aliens in the American Polity"*, New Haven, Yale University Press, 1985, P.92.

(7) Harvard University, Widener Library: Restriction of Immigration. New York, H.W. Wilson, 1924, Vol. II. No. 5, P.33.

(٨) من أشهر الحركات المنظمة ضد المهاجرين وأقدمها حزب "لا يعرف شيء" "Know-Nothings" والذي أنشىء في نيويورك في مطلع العقد الرابع من القرن التاسع عشر وأصبح حزباً سياسياً رسمياً عام ١٨٤٥م. سبب تسمية الحزب هو انضمام أعضاءه بشكل سري والتنبيه عليهم عند سؤالهم عن الحزب بالرد بعبارة "لا أعرف شيئاً". ازدادت شعبية الحزب بعد مجاعة أيرلندا الشهيرة حيث قدم إلى الولايات المتحدة وفود من الأيرلنديين الكاثوليك؛ السبب الذي أغضب المجتمع الأمريكي البروتستانتي، فقدّم الحزب برنامج للحد من دخول الأيرلنديين مع حصر تواجدهم في أحياء فقيرة ولا يسمح لهم إلا بالوظائف المتدنية الأجر. استمر الحزب حوالي عشر سنوات نظم خلالها حملات عنصرية ضد المهاجرين الأيرلنديين. انضم أغلب أعضاء الحزب إلى الحزب الجمهوري بحلول عام ١٨٥٧م. للمزيد انظر؛ Renee Ambrosek: *Op.Cit*., P.14. See also: Jonathan H. X. Lee: *History of Asian Americans "Exploring Diverse Roots"*, Santa Barbara, Greenwood, 2015, P.23.

(9) Peter H. Schuck: *Citizens, Strangers, and In-Betweens "Essays on Immigration and Citizenship"*, Boulder, Westview Press, 1998, P.21.

(10) Franklin Odo, ed.: *Op.Cit*., P.13.
(11) Gary Y. Okihiro: *The Columbia Guide to Asian American History*, New York, Columbia University Press, 2001, P.80.
(12) John Powell: *Encyclopedia of North American Immigration*, New York, Facts on File Inc. 2005, P.222.
(13) United States Statutes at Large: 47th Congress, Session I, Ch. 126. 1882, P. 58-61.
(14) Michael Teitelbaum: *Immigration to the United States "Chinese Immigrants"*, New York, Facts on File, Inc., 2005, P.13.
(15) Harvard University, Widener Library: *Restriction of Immigration*. *Op.Cit*., P.34.
(16) Reed Ueda, ed.: *A Companion to American Immigration*, Malden, Blackwell Publishing, 2006, P.5.
(17) John Powell: *Op.Cit*., P.222.
(18) Franklin Odo, ed.: *Op.Cit*., P.25. See also: John Powell. *Op.Cit*., P.41.
(19) John Powell: *Op.Cit*., P.264.
(20) Reed Ueda, ed.: *Op.Cit*., P.10.
(21) W. Scott Ingram: *Op.Cit*., P.12.
(22) Ibid., P.23-24.
(23) John Powell. *Op.Cit*., P.160.
(24) Monique Avakian: *Atlas of Asian-American History*, New York, Facts on File, Inc., 2002, P.64.
(25) Ibid., P.64. See also: Uma A. Segal: *A Framework for Immigration "Asians in the United States"*, New York, Columbia University Press, 2002, P.49.
(26) Monique Avakian: *Op.Cit*., P.64.
(27) Ibid., P.64.
(28) Uma A. Segal: *Op.Cit*., P.50.
(29) Ibid., P.53.
(30) W. Scott Ingram: *Op.Cit*., P.26.
(31) John Powell: *Op.Cit*., P.160.
(32) W. Scott Ingram: *Op.Cit*., P.29.
(33) John Powell: *Op.Cit*., P.103.
(34) Franklin Odo, ed.: *Op.Cit*., P.43.
(35) Uma A. Segal: *Op.Cit*., P.50.
(36) Monique Avakian: *Op.Cit*., P.64.
(37) Jonathan H. X. Lee: *Op.Cit*., P.22.

(38) Uma A. Segal: *Op.Cit*., P.51.
(39) Ibid., P.51-52
(40) Jonathan H. X. Lee: *Op.Cit*., P.23.
(41) John Powell: *Op.Cit*., P.103.
(42) W. Scott Ingram: *Op.Cit*., P.13.
(43) Daniel J. Tichenor: *Dividing Lines "The Politics of Immigration Control in America"*, New Jeresey, Princeton University Press, 2002, P.89.
(44) Michael Teitelbaum: *Op.Cit.,* P.82. See also: John Powell. *Op.Cit*., P.197.
(45) Chris Sager: *American Nativists and their Confrontation with Japanese Labor and Education in California 1900-1930*, MA Thesis, University of North Carolina, 2012, P.16-17.
(46) Ibid., P.18.
(47) The New York Time: *"Wants Japanese Admitted"*, June 13, 1919. See also: Harvard University, Widener Library: "*Percentage Plans for Restriction of Immigration"*, Hearings before the Committee on Immigration and Naturalization, House of Representatives", 66th Congress, first session, June 12, 13, 14, 18, 19 and 20, and September 25, 1919. Washington, G.P.O., 1919, P. 269.
(48) Hiroshi Motomura: *Americans in Waiting "The Lost Story of Immigration and Citizenship in the United States"*, New York, Oxford University Press, 2006, P.31.
(49) Harvard University, Widener Library: *"Shall the United States Exclude the Immigration of Japanese and Korean laborers?"*, Speech of Hon. Burton L. French of Idaho in the House of Representatives, Tuesday, March 17, 1908. Washington, G.P.O., P.7.
(50) Harvard University, Widener Library: H.R. 3160 *"A bill to prohibit the coming of Japanese and Korean laborers to the United States"*, in the House of Representatives. Washington, G.P.O., Dec. 5, 1905.
(51) Harvard University, Widener Library: *"Shall the United States Exclude the Immigration of Japanese and Korean laborers?"*, *Op.Cit.*, P.3.
(52) Jonathan H. X. Lee: *Op.Cit*., P.23.
(53) Chris Sager: *Op.Cit*., P.6.

(54) Carl R. Weinberg: *"The Gentlemen's Agreement of 1907-08"*, *OAH Magazine of History*, October 2009, P.36. See also: Tosh Minohara: *The Road to Exclusion "The 1920 California Alien Land Law and U.S.-Japan Relations"*, Kobe University Law Review, No.30:1 (1996), P.40.

(55)https://archive.nytimes.com/www.nytimes.com/learning/general/onthisday/harp/1110.html?mobiright-demo=anchor,anchor.

(56) George Kennan: "The Japanese in the San Francisco Public Schools", 1907. *The Columbia Documentary History of Race and Ethnicity in America*, Ed. Ronald H. Bayor. New York, Columbia University Press, 2004. P.473-74.

(57) Alison Turnbull Kelley: *Theodore Roosevelt*, Philadelphia, Chelsea House Publishers, 2004, P.72.

(58)https://archive.nytimes.com/www.nytimes.com/learning/general/onthisday/harp/1110.html?mobiright-demo=anchor,anchor

(59) FRUS: *Message of the President*, Washington, D.C., U.S. Government Printing Office, 1906, XLI-XLIII.

(٦٠) د.جلال يحيي: الشرق الأقصى الحديث والمعاصر، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٥م، ص٣١٠.

(61)https://archive.nytimes.com/www.nytimes.com/learning/general/onthisday/harp/1110.html?mobiright-demo=anchor,anchor

(62) John Powell: *Op.Cit*., P.103.

(63) Franklin Odo, ed.: *Op.Cit.*, P. 141-142. See also: Jon Woronoff, ed.: *Historical Dictionary of United States-Japan Relations*, Lanham, The Scarecrow Press, 2007, P.13 and 89.

(64) Theodore Roosevelt to Philander Knox, February 8, 1909. *The Columbia Documentary History of Race and Ethnicity in America*, Ed. Ronald H. Bayor. *Op.Cit*., P.473-74.

(٦٥) د.ناهد إبراهيم دسوقي: دراسات في التاريخ الأمريكي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٨م، ص ١٣٧. انظر أيضاً، د.جلال يحيي: المرجع السابق، ص٣١٠.

(66) National Archives: RG 233, Records of the U.S. House of Representatives, 68th Congress, Committee of Immigration and Naturalization, File: HR68A-F18.2. HM FY95. Box No. 268. Date: 1 July 1924.

(67) Max J. Kohler: *Aspects of Pending Immigration Legislation*, The New York Times, NMU Library Microfilm, January 9, 1924. See also: Franklin Odo, ed.: *Op.Cit*., P.141-142. See also: Jon Woronoff, ed.: *Op.Cit*., P.90. See also: John Powell. *Op.Cit*., P.103.

(٦٨) د.جلال يحيي: المرجع السابق، ص٣١١. انظر أيضاً، John Powell. *Op.Cit*., P.103.

(69) Henry Steele Commager, ed.: *Documents of American History since 1898*, Vol. II, New Jersey, Prentice-Hall Inc., 1973. P.45.

(70) National Archives: RG 233, *Oriental Immigration*, Records of the U.S. House of Representatives, 66th Congress, Committee on Immigration and Naturalization, HR66A-H7.5. Box 842. n.d. See also: Uma A. Segal: *Op.Cit*., P.51. See also: Roger Daniels: *Op.Cit*., P.167. See also: John Powell. *Op.Cit*., P.229.

(71) Harvard University-Widener Library: *"Percentage Plans for Restriction of Immigration"*, *Op.Cit*, P.205.

(72) Library of Congress: *The Jane Addams Papers*. Microfilm Reel 33, Part 2. "Should Congress Enact Special Laws Affecting Japanese?", 1920, P.12.

(73) Harvard University-Widener Library. *"Percentage Plans for Restriction of Immigration*", *Op.Cit*., P.269.

(74) Kiyo Sue Inui: *The Gentlemen's Agreement "How it Has Functioned"*, The Annals of the American Academy of Political and Social Science, Vol. 122, The Far East (Nov. 1925), P.192. See also: Jordan Sand: *Gentlemen's Agreement, 1908 "Fragments for a Pacific History*", University of California Press. Representations, Vol. 107, No. 1 (Summer 2009), P.104.

(75) Harvard University-Widener Library: *Japanese Immigration Legislation "Hearings Before the Committee on Immigration"*, United States Senate, 68th Congress, first session, on S. 2576: "A bill to limit the immigration of aliens into the United States, and for other purposes, March 11- 15, 1924. Washington, G.P.O., 1924, P.26.

(٧٦) لوحظ وجود تضارب في أعداد السيدات اليابانيّات اللاتي دخلن في ظل "اتفاقية جنتلمن" مما يدل على وجود قدر من المبالغة من قِبَل صحف كاليفورنيا المحلية بغرض حثّ السلطة التشريعية على إيجاد حلّ سريع وجذري، فقد نفت بعض الدراسات المتحيزة

لليابان ما شاع عن الاعداد الخيالية التي دخلت من النساء اليابانيات في ظل الاتفاقية وانها مبالغة متعمدة لتضليل الرأي العام؛ وأكدت تلك الدراسات أيضاً أن اليابان توقفت عن إصدار جوزات السفر لعرائس الصور طوعاً عام ١٩٢٠م حرصاً منها على العلاقات الودية بين الودلتين. للمزيد انظر:

Jordan Sand: *Op.Cit*., P.104. See also: Kiyo Sue Inui: *Op.Cit*., P.194.

(77) National Archives: RG 233, Records of the U.S. House of Representatives, File: HR68A-F18.2, *Op.Cit*., Date: 2 Sep. 1924. See also: Franklin Odo, ed.: *Op.Cit*., P.160. See also: Tosh Minohara: *Op.Cit*., P.42. See also: Dudley O. McGovney: *The Anti-Japanese Land Laws of California and Ten Other States*, California Law Review, Vol. 35, Issue 1, March 1947, P.7.

(٧٨) "قانون التجنيس" الأول للولايات المتحدة "Naturalization Act" الصادر في عام ١٧٩٠م والذي اشترط منح الجنسية للفرد الأبيض الحر، صدر القانون الثاني بنفس الاسم عام ١٨٧٠م ليسمح لذوي الأصول الأفريقية بالحصول على الجنسية. للمزيد انظر: Franklin Odo, ed.: Op.Cit., P.13.

(79) Franklin Odo, ed.: *Op.Cit.*, P.160. See also: Dudley O. McGovney. *Op.Cit*., P.14.

(80) Harvard University-Widener Library: *"Percentage Plans for Restriction of Immigration*", *Op.Cit*., P.204.

(81) Tosh Minohara: *Op.Cit*., P.43-44.

(82) Franklin Odo, ed.: *Op.Cit*., P.160.

(٨٣) اشتملت نتائج بحث لجنة دلينجهام على اثنين وأربعين جزءاً استخدمت كمرجع لقوانين الهجرة الصادرة في العقدين الأول والثاني من القرن. للمزيد انظر:

John Powell: *Op.Cit*., P.78

(84) Ibid.

(85) Harvard University-Widener Library: *"Restriction of Immigration*", *Op.Cit*., P.36. See also: Henry Steele Commager, ed.: *Op.Cit*., P.72.

(86) Jeffrey M. TogMan: *The Ramparts of Nations "Institutions and Immigration Policies in France and The United States"*, Westport, Praeger Publishers, 2002, P.31.

(87) President Wilson's State Papers and Addresses, New York, George Doran Company, 1918, P.96-97.

(88)Ibid., P.358.

(89) Tosh Minohara: *Op.Cit*., P.47.

(٩٠) أرسلت اليابان مذكرة بها (٢١) مطلب إلى الصين لتقوم بتنفيذها، وعليه ستصبح الصين تحت الحماية اليابانية، لكن اعتراض الولايات المتحدة وبريطانيا جعل اليابان تراجع موقفها وتتنازل عن عدد من المطالب التي كانت أغلبها لمكاسب اقتصادية. للمزيد انظر؛ Tosh Minohara: *Op.Cit*., P.46. See also: Williamson Murray and Tomoyuki Ishizu: *Conflicting Currents "Japan and the United States in the Pacific"*, Santa Barbara, Praeger, 2010. P.3.

(91) United States Statutes at Large: 59th Congress, Session II, Ch. 29, 1917, P.876. See also: Henry Steele Commager, ed.: *Op.Cit*., P.135-137.

(92) Jeffrey M. TogMan: *Op.Cit*., P.31. See also: President Wilson's State Papers and Addresses. *Op.Cit*., P.358. See also: Oscar Handlin: *Op.Cit*., P.259.

(93) President Wilson's State Papers and Addresses, *Op.Cit*., P.96-97.See also: Oscar Handlin: *Op.Cit*., P.259.

(94) Donald Day, ed.: *Woodrow Wilson's Own Story*, Boston, Little Brown&Company, 1952, P.330.

(95) Lloyd E. Ambrosius: *Wilsonianism "Woodrow Wilson and His Legacy in American Foreign Relations"*, New York, Palgrave, 2002, P.46. See also: Joseph P. Tumulty: *Woodrow Wilson as I know Him*. New York, Doubleday, Page&Co., 1921. P.386.

(96) William D. Miller: *Pretty Bubbles in the Air "America in 1919"*, Urbana, University of Illinois Press, 1991, P. 160.

(97) Martin A. Schain: *The Politics of Immigration in France, Britain, and the United States*, New York, Palgrave, 2008, P.193-194

(98) Harvard University-Widener Library: *"Restriction of Immigration", Op.Cit*., P.3.

(99) John Powell: *Op.Cit*., P.88.

(100) United States Statutes at Large: 67th Congress, Session I, Ch. 8. 1921, P. 5-7. Henry Steele Commager, ed.: *Op.Cit*., P.135-137.

(101) Martin A. Schain: *Op.Cit*., P.184.

(102) National Archives: RG 233, Temporary Suspension of Immigration, Records of the U.S. House of Representatives, 66th Congress, Committee on Immigration and Naturalization. File HR66A-H7.6. Box 842. Date: 1920.

(103) Ibid., Date 10 June 1919.

(104) Ibid., Date: 18 Dec. 1920.

(105) Ibid., Date 10 June 1919.
(106) Ibid., Date: 23 Feb. 1919.
(107) National Archives: RG 233, Records of the U.S. House of Representatives, File: HR68A-F18.1, *Op.Cit*., Date: 16 Feb. 1924.
(108) Ibid., Date: 24 March 1924.
(109) Library of Congress: *The Jane Addams Papers*. Microfilm Reel 33, Part 2. "Should Congress Enact Special Laws Affecting Japanese?", 1920, P.11-12.
(110) National Archives: RG 233, *Oriental Immigration*. *Op.Cit*., Date: 22 Oct. 1919.
(111) National Archives: RG 233, *Temporary Suspension of Immigration*, *Op.Cit*., Date: 19 March 1920.
(112) National Archives: RG 233, *Oriental Immigration*, *Op.Cit*., Date: 9 Oct. 1919. See also: Library of Congress: *The Jane Addams Papers*. Microfilm Reel 33, Part 1. "America's Relations with Asia and Asiatics?", 1920, P.3.
(113) National Archives: RG 233, Records of the U.S. House of Representatives, File: HR68A-F18.1, *Op.Cit*., Date: 10 Feb. 1924.
(114) Roger Daniels: *Op.Cit*. P.12.
(115) National Archives: RG 233, Records of the U.S. House of Representatives, File: HR68A-F18.2, *Op.Cit*., Date: 22 July 1924.
(116) Uma A. Segal: *Op.Cit*., P.53.
(117) National Archives: RG 233, Records of the U.S. House of Representatives, 66th Congress, Committee on Immigration and Naturalization, HR66A-H7.5. Box 842, Date: 10 Feb. 1924.
(118) National Archives: RG 233, Records of the U.S. House of Representatives, File: HR68A-F18.1, *Op.Cit*., Date: 25 April 1924.
(119) Ibid., Date: 10 Feb. 1924.
(120) Ibid., Date: 24 Jan. 1925.
(121) Ibid., Date: 5 April 1924.
(122) National Archives: RG 233, *Temporary Suspension of Immigration*, *Op.Cit*., Date: 23 Feb. 1919.
(123) National Archives: RG 233, *Deportation of Undesirable Aliens*. Records of the U.S. House of Representatives, 66th Congress,

Committee on Immigration and Naturalization. File: HR66A-H7.3. Box 842, n.d.

(124) National Archives: RG 233, Records of the U.S. House of Representatives, File: HR68A-F18.1, *Op.Cit.*, Date: 2 Dec. 1924.

(125) United States Statutes at Large: 68th Congress, Session I, Ch. 190. 1924, P.159. See also: Henry Steele Commager, ed.: *Op.Cit.*, P.192-194.

(126) John Powell. *Op.Cit.*, P.166.

(127) National Archives: RG 233, Records of the U.S. House of Representatives, File: HR68A-F18.2, *Op.Cit.*, Date: 12 Feb. 1925.

(128) National Archives: RG 233, Records of the U.S. House of Representatives, File: HR68A-F18.1, *Op.Cit.*, Date: 30 Dec. 1924.

(129) Ibid., Date: 30 Dec. 1924.

(130) National Archives: RG 233, Records of the U.S. House of Representatives, File: HR68A-F18.2, *Op.Cit.*, Date: 15 Feb. 1924.

(131) Ibid., Date: 29 Jan. 1924.

(132) National Archives: RG 233, Records of the U.S. House of Representatives, File: HR68A-F18.1, *Op.Cit.*, Date: 30 Dec. 1924.

(133) Library of Congress: *The Jane Addams Papers*. Microfilm Reel 33, Part 1. "America's Relations with Asia and Asiatics?", 1920, P.5.

(134) National Archives: RG 233, Records of the U.S. House of Representatives, File: HR68A-F18.1, *Op.Cit.*, n.d.

(135) National Archives: RG 233, Records of the U.S. House of Representatives, File: HR68A-F18.2, *Op.Cit.*, Date: 23 Oct. 1924.

(136) Ibid., Date: 20 Oct. 1924

(137) Ibid., Date: 16 Feb. 1925.

(138) Roger Daniels: *Op.Cit.*, P.168.

(١٣٩) د. فوزي درويش: اليابان "الدولة الحديثة والدور الأمريكي"، طنطا، مطابع غباشي، ط٣، ١٩٩٤م، ص١٦٠.

(١٤٠) حبيب البدوي: تاريخ اليابان السياسي بين الحربين العالميتين، بيروت، دار النهضة العربية، ٢٠١٣م، ص٧٤. انظر أيضاً؛ أدوين أولدفادز ريشاور: تاريخ اليابان من الجذور حتى هيروشيما، ترجمة؛ يوسف جلب الشام، دمشق، دار علاء الدين، ٢٠٠٠، ص ١٤٠.

(141) *Japanese Protest Further Exclusion*, The New York Times, NMU Microfilm Library, April 12, 1924.

(142) Andrew Gordon: *A Modern History of Japan "From Tokugawa Times to the Present"*, New York, Oxford University Press, 2003, P.177.

(١٤٣) د.محمد محمود السروجي: سياسة الولايات المتحدة الأمريكية منذ الاستقلال إلى منتصف القرن العشرين، إسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، ٢٠٠٥، ص ١٣٩.

قائمة المصادر والمراجع

الوثائق غير المنشورة:

- Library of Congress: *The Jane Addams Papers*, Microfilm Reel 33.
- National Archives of the United States: RG 233.

- **الوثائق المنشورة:**

- Bayor, Ronald H., ed.*: The Columbia Documentary History of Race and Ethnicity in America*, New York, Columbia University Press, 2004.
- Commager, Henry Steele, ed.: *Documents of American History since 1898*, Vol. II, New Jersey, Prentice-Hall Inc., 1973.
- Foreign Relations of the United States (FRUS).
- Odo, Franklin, ed. *The Columbia Documentary History of the Asian American Experience*, New York, Columbia University Press, 2002.
- *President Wilson's State Papers and Addresses*, New York, George Doran Company, 1918.
- United States Statutes at Large: 47th, 59th, 67th, 68th Congress.
- Harvard University Collection: Widener Library.

- **الكتب العربية:**

- أدوين أولدفادز ريشاور: تاريخ اليابان من الجذور حتى هيروشيما، ترجمة؛ يوسف جلب الشام، دمشق، دار علاء الدين، ٢٠٠٠م.
- جلال يحيي (د): الشرق الأقصى الحديث والممعاصر، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٥م.
- حبيب البدوي: تاريخ اليابان السياسي بين الحربين العالميتين، بيروت، دار النهضة العربية، ٢٠١٣م.
- فوزي درويش (د): اليابان "الدولة الحديثة والدور الأمريكي"، طنطا، مطابع غباشي، ط٣، ١٩٩٤م.
- محمد محمود السروجي (د): سياسة الولايات المتحدة الأمريكية منذ الاستقلال إلى منتصف القرن العشرين، إسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، ٢٠٠٥.
- ناهد إبراهيم دسوقي (د): دراسات في التاريخ الأمريكي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٨م.

- **الكتب الأجنبية:**

- Ambrosek, Renee: *America Debates United States Policy on Immigration*, New York, Rosen Publishing, 2008.
- Ambrosius, Lloyd E.: *Wilsonianism "Woodrow Wilson and His Legacy in American Foreign Relations"*, New York, Palgrave, 2002.
- Avakian, Monique: *Atlas of Asian-American History*, New York, Facts on File, 2002.
- Daniels, Roger: *American Immigration "A Student Companion"*, New York, Oxford University Press, 2001.
- Day, Donald, ed.: *Woodrow Wilson's Own Story*, Boston, Little Brown&Company, 1952.
- Gordon, Andrew: *A Modern History of Japan "From Tokugawa Times to the Present"*, New York, Oxford University Press, 2003.
- Handlin, Oscar: *The Uprooted "The Epic Story of the Great Migrations that made the American People"*, 2nd ed., Boston, Little Brown and Company, 1973.

- Ingram, W. Scott: *Immigration to the United States "Japanese Immigrants"*, New York, Facts on File, 2005.
- Kelley, Alison Turnbull: *Theodore Roosevelt*, Philadelphia, Chelsea House Publishers, 2004.
- Kennan, George: The Japanese in the San Francisco Public Schools. 1907, in *The Columbia Documentary History of Race and Ethnicity in America*, Ed. Ronald H. Bayor, New York, Columbia University Press, 2004.
- Lee, Jonathan H. X.: *History of Asian Americans "Exploring Diverse Roots"*, Santa Barbara, Greenwood, 2015.
- Miller, William D.: *Pretty Bubbles in the Air "America in 1919"*, Urbana, University of Illinois Press, 1991.
- Motomura, Hiroshi: *Americans in Waiting "the Lost Story of Immigration and Citizenship in the United States"*, New York, Oxford University Press, 2006.
- Murray, Williamson and Tomoyuki Ishizu: *Conflicting Currents "Japan and the United States in the Pacific"*, Santa Barbara, Praeger, 2010.
- Okihiro, Gary Y.*: The Columbia Guide to Asian American History*, New York, Columbia University Press, 2001.
- Powell, John. *Encyclopedia of North American Immigration*, New York, Facts on File, 2005.
- Schain, Martin A.: *The Politics of Immigration in France, Britain, and the United States*, New York, Palgrave, 2008.
- Schuck, Peter H. and Rogers M. Smith: *Citizenship without Consent "Illegal Aliens in the American Polity"*, New Haven, Yale University Press, 1985.
- Schuck, Peter H.: *Citizens, Strangers, and In-Betweens "Essays on Immigration and Citizenship"*, Boulder, Westview Press, 1998.
- Segal, Uma A.: *A Framework for Immigration "Asians in the United States"*, New York, Columbia University Press, 2002.
- Teitelbaum, Michael: *Immigration to the United States "Chinese Immigrants"*, New York, Facts on File, 2005.

- Tichenor, Daniel J.: *Dividing Lines "The Politics of Immigration Control in America"*, New Jersey, Princeton University Press, 2002.
- TogMan, Jeffrey M.: *The Ramparts of Nations "Institutions and Immigration Policies in France and The United States"*, Westport, Praeger Publishers, 2002.
- Tumulty, Joseph P.: *Woodrow Wilson as I know Him*, New York, Doubleday, Page&Co., 1921.
- Ueda, Reed ed.: *A Companion to American Immigration*, Malden, Blackwell Publishing, 2006.
- Woronoff, Jon, ed. *Historical Dictionary of United States-Japan Relations*, Lanham, The Scarecrow Press, 2007.

• **الرسائل العلمية:**

- Sager, Chris: *American Nativists and their Confrontation with Japanese Labor and Education in California 1900-1930*, MA Thesis, University of North Carolina, 2012.

• **الدوريات:**

- *OAH Magazine of History*.
- The New York Times, NMU Library Microfilm
- The Annals of the American Academy of Political and Social Science.
- California Law Review.
- Kobe University Law Review.
- Representations.

• **المصادر الإلكترونية:**

- *https://archive.nytimes.com/www.nytimes.com/learning/general/onthisday/harp/1110.html?mobiright-demo=anchor,anchor*